تمدن

سياسية ثقافية منوعة اسبوعية

السنة الثانية | العدد 73 | 2015/4/21

4 تهريب المواشي إلى تركيا فرصة عمل جديدة في الحسكة

12 المصوّرون الصحافيّون السوريّون والاحترافية الناقصة

17 «يوميات حصار» أول مسرحية تعرض في الغوطة الشرقية المحاصرة

18 انطلاق بطولة الشهيد «أنس شلش» بكرة القدم في مدينة بورصة التركية

الموت في المتوسط

كوارث قوارب الموت في المتوسط تتوالى فصولا، دون أن يتضح لها نهاية حتى الآن، الرابحون فيها دائما هم مهربون محترفون يجنون الأموال الطائلة جراء التجارة بآمال البشر. أما الخاسرون فهم دائما من يغامرون بآخر ما يملكون من المال وحتى بحياتهم وأسرهم أحيانا كي يصلوا إلى بر الأمان في دول أوروبا المختلفة أملاً في تحسين أوضاعهم المعيشية وهرباً من جحيم حروب ومآسي لفت بلدانهم. ويبقى الموت صديق السوري الوحيد في هذه الأيام لا يفارقه أينما حل وأينما توجه فالهاربون من الجحيم السوري اليومي تلقفتهم أول أمس الأحد أمواج البحر الأبيض المتوسط قرابة السواحل الإيطالية بعدما تخلى تجار البشر عنهم وتركوهم وحيدين تتقاذفهم الأمواج، لتستقر جثثهم في قاع البحر بسلام حيث لا براميل ولا قذائف ولا قطع رؤوس. لم يطلع العالم على ما جرى في البحر الأبيض المتوسط على بعد نحو ١٤٥ كيلومترا من السواحل الإيطالية عند مضيق صقلية بل ترك المهاجرين يواجهون مصيرهم بأيديهم وسط تقاعس من السلطات الإيطالية وتواطئ من الاتحاد الأوربي ليسجل التاريخ في صفحاته أكبر كارثة إنسانية في تاريخ الهجرة غير الشرعية. إن ما يحدث في البحر الأبيض المتوسط لا يمكن قبوله على الاطلاق فكيف لدول تدعي الحفاظ على قيم التضامن الإنساني واحترام حقوق الإنسان وكرامته أن تصم آذانها عن استقبال نداءات الاستغاثة لمئات المقهورين والمقموعين الذي خاطروا بكل شيء في سبيل الوصول إلى بلاد تحترم أبسط قواعد حقوق الإنسان بحسب ما تعرف نفسها به. لقد كان أول أمس الأحد يوماً أسود بكل ما تحمله الكلمة من معنى لم يكن أسود على الضحايا الذين قضوا في عرض البحر فقط، بل كان أسود على ضمير دول تدعي احترام حقوق الإنسان والحفاظ على كرامته.

دياب سرية

المسيحيون في «دير الزور»... بعد التهجير على أمل العودة

7

الطلاب السوريّون تائهون بين المنح الجامعيّة التركيّة

8

هويات جديدة لتنظيم «الدولة» في العراق وسوريا

10

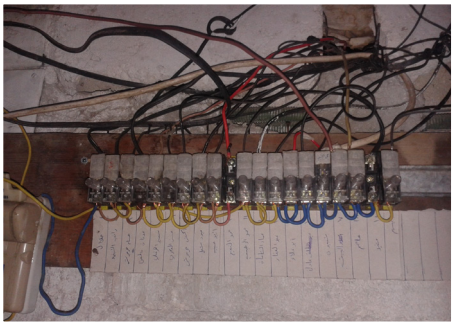

الأميرات وسيلة بديلة للحصول على الكهرباء بريف حمص

5

أهالي الرقة يذبحون بسلاح الجوع

11

مقتل العشرات من قوات النظام في حلب وتنظيم «الدولة» يعدم شابين في منبج

تمدن | وكالات

أعلنت حركة نور الدين زنكي اليوم مقتل عشرات العناصر من قوات النظام بعد سويعات قليلة من بدء معركة في جبهة الراشدين شمال حلب، إضافة لتدمير دبابتين للنظام بعد استهدافهما بصواريخ "تاو". واندلعت على إثرها اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، تزامن معها قصف جوي وصاروخي من قبل قوات النظام على محيط منطقتي المنصورة والراشدين. وفي جبهة الليرمون القريبة من الراشدين، أوقع مقاتلو الفرقة ١٦ مشاة التابعة للجيش السوري الحر، أكثر من خمسة عناصر من قوات النظام قتلى بعد محاولتهم التسلل إلى نقاط الفرقة، تلا ذلك اشتباكات عنيفة على عدة محاور من حيّ الخالدية يرافقها قصف مدفعي عنيف من قوات النظام باتجاه المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار. وفي سياق متصل سيطر لواء السلطان مراد والجبهة الشامية على كنيسة "دير وارطان" في حيّ الميدان التي حولَها النظام إلى ثكنة عسكرية لجنوده، وذلك بعد اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة خاضها الجيش الحر مع قوات النظام وانتهت بمقتل أكثر من عشرة عناصر للنظام وجرح آخرين، إضافة لاستيلاء الحر على كمية من الذخائر والأسلحة. من ناحية أخرى تواصل قوات النظام هجمتها الجوية على مختلف أنحاء مدينة حلب وريفها، حيث أغار الطيران المروحي ببرميلين متفجرين على حي بستان القصر، وأغارت طائرات النظام الحربية بالرشاشات الثقيلة على أحياء حلب الشرقية والقديمة، كما تعرّض حي الصاخور للقصف بصاروخين أرض أرض "فيل". وفي الريف قصف الطيران المروحي قرية العويجة ومحيط دوار الجندول ببرميلن متفجرين، وأغار على القرى المحيطة بمطار كويرس العسكري بأربعة براميل متفجرة، وعلى قرية تل الضمان ببرميلن متفجرين والتي استهدفها الطيران الحربي بصاروخين موجهين. وفي حادثة جديدة أقدم تنظيم الدولة على إعدام شابين بتهمة التخابر ضده ومساعدة الجيش الحر، وذلك وسط حضور جمع من المدنيين بينهم أطفال في إحدى ساحات منبج بريف حلب الشرقي.

قصف بالطيران الحربي على مناطق متفرقة في مدينة إدلب وريفها

قتل ما لا يقل عن ستة أشخاص وأصيب آخرون في قصف بالبراميل المتفجرة لمدينة إدلب وريفها. وأفاد وكالة مسار برس بأن ثلاثة قتلى إضافة إلى عدد من الجرحى سقطوا جراء براميل متفجرة ألقتها طائرات مروحية على حي الثورة بالمدينة. كما تعرضت أحياء سكنية في بلدات سرمين والتمانعة وكنصفرا وكورين ومعرة مصرين بريف إدلب لقصف مماثل بالبراميل المتفجرة بحسب شبكة شام الإخبارية، التي اضافت بأن طيران النظام الحربي قصف مشفى "أورينت" في بلدة كفرنبل مخلفا ثلاثة قتلى وعشرات الجرحى بين المدنيين، كما استهدف مدرسة في بلدة الملاجة، مما أدى إلى إصابة عدد من الأطفال، وُصفت حالة أحدهم بالخطيرة. من جانب أخر قال "جيش الفتح" في بيان نشره على مواقع التواصل الاجتماعي، إنه دمّر دبابة وجرافة قرب قرية "المقبلة" على جبهة معسكر "المسطومة" (جنوبي مدينة إدلب)، في حين قال ناشطون إن ثلاثة من مسلحي المعارضة قتلوا في اشتباكات بهذه الجبهة. وتحدث ناشطون عن قصف فصائل معارضة معسكر "القرميد"، وهو آخر المراكز العسكرية الكبيرة لقوات النظام بمحافظة إدلب. وكان "جيش الفتح" المؤلف من فصائل معارضة مسلحة بينها جبهة النصرة وحركة أحرار الشام سيطر على إدلب نهاية الشهر الماضي.

الجيش الحر يتصد لهجوم شنته قوات النظام على بلدة بصرى الحرير في درعا

قالت كتائب الجيش الحر المنضوية تحت غرفة عمليات الجبهة الجنوبية المعارضة إنها تصدت صباح (أمس الاثنين) لهجوم شنته قوات النظام مدعومة بعناصر من حزب الله اللبناني على بلدة بصرى الحرير الخاضعة لسيطرة الجيش الحر منذ عامين. وأكد قادة عسكريين في الجبهة الجنوبية على فشل محاولة السيطرة على البلدة إثر اشتباكات أوقعت قتلى في صفوف الطرفين. وقالت شبكة شام إن المعارضة تمكنت من تدمير ثلاث دبابات وقتل خمسة جنود للنظام وأسر اثنين أثناء محاولتهم التسلل من موقع الرادار القريب من بصر الحرير، مشيرة إلى مقتل أربعة من مسلحي المعارضة. كما قال ناشطون إن «لواء عامود حوران» تلقى أثناء الاشتباكات تعزيزات من جبهة النصرة وحركة أحرار الشام. من جهتها، ذكرت وكالة أنباء النظام أن الجيش أحكم سيطرته على بلدات مسيكة الشرقية والغربية ورسم الخوابي بريف درعا الشمالي الشرقي أثناء عملية عسكرية وصفتها بالخاطفة، وانتهت إلى فرض حصار مطبق على بلدتي مليحة العطش وبصر الحرير، حسب تعبيرها.

هجوم مباغت للثوار لتحرير البرج ٤٥ في ريف اللاذقية

شنت كتائب الثوار هجوماً مفاجئاً، مساء الأحد الماضي، على عدة نقاط في ريف اللاذقية حيث استهدف الثوار معاقل قوات النظام على قمة دورين بالرشاشات الثقيلة. وأفاد ناشطون بأن فصائل المعارضة أعلنت أمس «معركة تحرير برج الـ ٤٥ في ريف اللاذقية وصولاً إلى كسب (قرب حدود تركيا)، بالتزامن مع اشتباكات هي الأعنف في محور غابات الفرنلق ونبع المر وتلّة سنان في جبال التركمان في ريف اللاذقية». وتبادلت كتائب الثوار وقوات النظام السيطرة في وقت سابق على «برج الـ ٤٥» إحدى النقاط الاستراتيجية في ريف اللاذقية الساحلية قرب حدود تركيا. إلى ذلك، أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن «الاشتباكات استمرت بين قوات النظام والمسلحين الموالين له من جهة، ومقاتلي الفصائل المعارضة من جهة أخرى في جبل التركمان في ريف اللاذقية الشمالي». وأشار إلى «تقدم» مقاتلي المعارضة وسيطرتهم على مناطق إلقاء الطيران المروحي «البراميل المتفجرة على مناطق في ريف اللاذقية الشمالي». وكانت قوات النظام أرسلت تعزيزات من اللاذقية إلى ريف ادلب في شمال غربي البلاد، لوقف تقدُّم المعارضة قرب «معسكر الطلائع» بين اريحا الخاضعة لسيطرة النظام وإدلب التي سيطر عليها «جيش الفتح» (يضم سبعة فصائل مسلّحة بينها «أحرار الشام» و «جبهة النصرة») نهاية الشهر الماضي.

الائتلاف يدعو المجتمع الدولي إلى إنهاء أزمة المهجرين السوريين

دعا عضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية بدر جاموس المجتمع الدولي إلى إنهاء أزمة المهجرين السوريين، وإيجاد طرق قانونية وشرعية لنقلهم إلى مناطق آمنة مؤقتة إلى حين عودتهم إلى ديارهم، مطالبا بمنع تجار الحروب من استغلال مأساتهم. وقال جاموس في تصريح صحفي نشر على الموقع الالكتروني للائتلاف أمس الاثنين إنه "من المؤسف عدم إيجاد حل للمهجرين السوريين، الذين بات مصيرهم الغرق في مياه البحر المتوسط"، مؤكدا أن" مصرع ما لا يقل عن ٩٠٠ مهاجر أغلبهم من السوريين غرقا بالقرب من السواحل الليبية أثناء محاولتهم الوصول إلى أوروبا، هو كارثة إنسانية حقيقية تلم بالسوريين من جديد". وحمل جاموس الذي شغل منصب الأمين العام للائتلاف في الدورة الماضية المسؤولية الكاملة لنظام الأسد عن كل ما يحدث لأبناء سوريا في الداخل والخارج وفي عرض البحر، مشيرا إلى أن الحرب التي شنها النظام ضد الشعب واستخدم خلالها البراميل المتفجرة والأسلحة الكيميائية أجبرت السوريين على اللجوء والهجرة. وأكد عضو الهيئة السياسية على ضرورة قيام دول العالم بتسهيل أمور اللاجئين، وعدم مساعدة نظام الأسد في التضييق عليهم، وتأمين الحماية الإنسانية والقانونية لهم، حسب الاتفاقات والأعراف الدولية. وكانت وسائل إعلام إيطالية ذكرت أن قاربا يقل على متنه نحو ٩٠٠ مهاجر غير شرعي غرق صباح، أول أمس الأحد، قبالة السواحل الإيطالية. من جهة أخرى، طالب الاتحاد الأوروبي في بيان صادر عن المفوضية الأوروبية أمس الاثنين، باتخاذ إجراءات عاجلة من أجل منع تكرار حوادث غرق المهاجرين في مياه البحر المتوسط. من جانبها، قالت "فيدريكا موغريني" الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، في بيان لها أمس إنه "آن الأوان ليجد الاتحاد الأوروبي حلا لهذه المآسي التي تحدث قبالة سواحل إيطاليا، وما يحدث بشكل يومي عند الحدود الجنوبية لأوروبا، وعلينا أن نحمي جميعا حياة الإنسان، وأن نواجه تهريب البشر ونحمي حدودنا معا".

الأمم المتحدة تطالب مجددا بممر آمن إلى مخيم اليرموك

تمدن | AFP

جدد مجلس الأمن الدولي (أمس الاثنين) الدعوة إلى إتاحة "وصول إنساني حر" إلى مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين قرب العاصمة السورية والذي يشهد معارك بين مجموعات إسلامية مسلحة وقوات النظام. وفي إعلان صدر بعد مشاورات مغلقة بين أعضائه الـ ١٥ طالب المجلس "أن يوقف جميع الأطراف هجماتهم على المدنيين خصوصا القصف الجوي". يشهد مخيم اليرموك منذ أول آيار اشتباكات بين الفصائل الفلسطينية المسلحة وتنظيم "الدولة الإسلامية". كما يتعرض لغارات جوية تشنها قوات النظام السوري. كما طلب الإعلان من مسلحي تنظيمي "الدولة الإسلامية" و"جبهة النصرة" التي تعتبر فرع القاعدة في سوريا "أن ينسحبوا فورا" من المخيم. وأكد الإعلان "ضرورة دعم الجهود لنجدة المدنيين في اليرموك خصوصا من خلال الاستجابة لنداء جمع ٣٠ مليون دولار" الذي أطلقته وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا). وأشار رئيس الاونروا بيار كراهينبوهل إلى أن الاستجابة ضعيفة جدا للنداء حيث لم تساهم حتى ألان فيه إلا الجامعة العربية. وأقر أن وصول الاونروا إلى المخيم "محدود جدا" لكنها تعمل على تأمين المؤن للفارين من المخيم المستقرين في الأحياء المجاورة. واقتحم تنظيم"الدولة الإسلامية" في الأول من نيسان الحالي المخيم وخاض اشتباكات عنيفة ضد مقاتلين فلسطينيين.

أسواق مدينة إدلب بعد التحرير

حسن ممس

بعد تحرير مدينة «إدلب» بالكامل في ٢٨ آذار الماضي والسيطرة على المرافق الحكومية والحيوية جميعها تردى الوضع الاقتصادي في المدينة، وأصبحت المواد التموينية والنفطية والمواد الأولية من الصعب الحصول عليها، وإن وجدت تكون بأسعار باهظة؛ وبجولة على أسواق المدينة نلاحظ ارتفاعاً في أسعار المواد التموينية، بينما انخفضت أسعار مواد أخرى. مادة البيض مثلاً وصل سعر الطبق الواحد (٣٠ بيضة) إلى (٥٧٥) ليرة، مع العلم أنَّ هذه المادة موجودة في معظم أنحاء إدلب المحافظة بسبب كثرة وجود المداجن فيها، أمَّا مادة البرغل فقد هبط سعرها إلى ٥٠ ليرة في الشهرين الماضيين، وخلال مرحلة تحرير المدينة كان البرغل يباع بسعر أخفض من سعر بيعه في مناطق سيطرة النظام البالغ ١٠٠ ليرة، وتعد مادة البرغل من المواد المتوفرة بصورة عامة في المدينة، ويعود ذلك أيضا إلى طبيعة المدينة الزراعية؛ حيث يعمل أكثر من ٦٥٪ من سكان المدينة بالأعمال الزراعية، أمَّا بعض المواد الغذائية الأخرى، من مثل الفروج، فتراوحت أسعار الكيلو الواحد بين ٣٥٠ و٤٢٠ ليرة، فيما سجل كيلو السكر سعراً متفاوتاً ما بين ١٢٥ و١٤٥ ليرة بينما يباع في مناطق النظام ٢٤٠ ليرة، وفي استعراض سريع للأسعار سجلت ربطة الخبز (٥٠) ليرة، كليو البطاطا (٥٥) ليرة، الموز (٣٧٥) ليرة، الأرز (٢٢٥) ليرة للكيلو الواحد والبندورة (٧٠) ليرة للكيلو الواحد، أما البرتقال الكيلو (١٤٠) ليرة والكوسا (٥٠) ليرة للكيلو، الزيت النباتي (٢٠٠) ليرة لليتر الواحد. وقد أفاد أحد سكَّان إدلب وهو «رامي العبدو» لـ «تمدّن»، بأن المواد الغذائية بصورة عامة قبل تحرير المدينة كانت متوفرة لكنَّها بأسعار هائلة جداً، واصفاً الحال قبل التحرير بأنها تصلح لرجال الأعمال والأغنياء بسبب ارتفاع أسعار السلع، حيث وصل سعر الكيلو غرام الواحد من لحم الغنم إلى (٢٦٠٠) ليرة، أمَّا الآن بعد تحرير انخفضت الأسعار تدريجياً إلى أن وصلت إلى (٢٠٠٠) ليرة. وبالانتقال إلى أسعار المحروقات في المدينة وأسعار صرف الدولار والذهب فقد بلغ أعلى سعر لليتر الواحد من البنزين (٢٤٥)، ويرجع ذلك الارتفاع إلى التهريب الذي كان على الحدود السورية-التركية بكميات ضخمة وتوقف في الآونة الأخيرة، ويباع البنزين في المناطق التابعة لسيطرة النظام بسعر (٢٤٠) ليرة بينما سعره الرسمي هو (١٢٥) ليرة، فيما بلغ سعر صرف الدولار في مدينة إدلب ٢٧٥ ليرة لحظة إعداد هذا التقرير، ويتغير سعر صرف الدولار يومياً بحسب الأسواق العالمية، بينما يتغير في المناطق السورية المحررة بحسب هوى التجار ومالكي الأسواق. ولقد أجرينا مقابلة مع إحدى العائلات القاطنة في ريف إدلب وسألنا عن حال الأسواق في المدينة وتوفر المواد التموينية والمحروقات فقالوا لنا: مادة المازوت متوفرة بسعر ٩٠ ل.س ونصرف شهرياً حوالي ٢٠٠ ليتر، أمَّا البنزين فهو متوفر أيضاً ويبلغ متوسط صرفنا الشهري له حوالي ٢٠ ليتر، ومادة الغاز نحتاج منها تقريباً من ٢٠ إلى ٣٠ ليتر شهرياً، أي ما يعادل أسطوانة ونصف، ويبلغ سعرها في السوق الآن ابتداء من ٣٨٠٠ إلى ٤٠٠٠ ل.س، أمَّا المياه فنقوم بشرائها من الصهاريج ويبلغ سعر الصهريج الواحد ١٤٠٠ ل.س، أمَّا مادة الحطب التي كنَّا نستخدمها للتدفئة فقد بلغ معدل صرفنا الشهري لها ٦٠٠ ل.س وهي المادة المتوفرة بصورة أكبر في السوق.

تهريب المواشي إلى تركيا فرصة عمل جديدة في الحسكة

الحسكة | نور خالد

نتيجة انعدام فرص العمل في مناطق محافظة «الحسكة» الشرقية معظمها، لجأ بعض الأهالي في مناطق ريف مدينة «رأس العين» إلى البحث عن وسائل تمكنهم من سد عجز البطالة، الذي سيطر على قسم كبير من مناطق ريف مدينة الحسكة الغربي والشمالي، وقد أصبح تهريب المواشي إلى «تركيا» -على الرغم من خطورته- أحد فرص العمل التي ابتكرها سكان قرى ريف المدينة، في ظل تضييق خانق من قبل «وحدات الحماية الشعبية»، إلا إن قسوة الحياة ومرارتها تغلبت على هذا الطابع، وأصبح التهريب مكسباً لكثير من الناس. «شواخ محمد» أحد سكان قرى مدينة «رأس العين» العاملين في هذا المجال يقول: «إن العمل في مجال التهريب يجلب مرابح كثيرة وبمجهود عملي أقل، في حين يقدّر دخل الشخص اليومي في هذا مجال بحدود ٢٥٠٠٠ ل.س خلال مدة عمل خمس ساعات متواصلة بعد منتصف الليل، وبحسبة بسيطة يبلغ سعر رأس الغنم حالياً في منطقة الحسكة بين الـ ٣٠ و٤٠ ألف ليرة سورية في حين يباع رأس الغنم في تركيا بمبلغ يفوق الـ ٩٠ ألف ليرة»، مشيراً إلى «خطورة العمل نتيجة استهدافهم في بعض الأحيان من قبل الحرس التركي، ولاسيما بعد أن أصدرت الحكومة التركية قرارا يقضي بإطلاق النار على المخالفين بعد أن تم إغلاق معبري باب الهوى وباب السلامة الحدوديين». بينما يتفاوت عدد المواشي المهربة باليوم الواحد بحسب نوعها، فقد يبلغ متوسط عدد الأغنام المهربة في اليوم الواحد حوالي ٣٠ رأساً من الأغنام، بينما يكون متوسط عدد الأبقار بحدود ١٠ إلى ١٥ رأساً، ليتم بيعها لاحقا للتجار الأتراك بثلاثة أضعاف سعرها على ما هي عليه في سوريا، في حين تصادر قسم منها في بعض الأحيان من قبل الحرس التركي الموجود على الحدود، إن لمن يحالفهم الحظ بالعبور. وهذا ما أكده «بوزان إبراهيم» أحد سكان المدينة قائلا: «بقيت فترة شهرين من دون عمل وأنا أبذل جهدي للبحث عن فرصة عمل تؤمن لي ولأولادي قوت يومهم، إلا إن انعدامها دفعنا للعمل بهذا المجال -وعلى الرغم من خطورتها، إلا إننا أصرينا على العمل، وقد نجحت خلال الشهر الحالي بتهريب حوالي ٨٠ رأس من الأغنام و١٧ رأس من الأبقار إلى تركيا، مشيرا إلى مصادرة قسم بسيط منها من قبل عناصر الحرس التركي». ومن جهته فإن ممارس عمل التهريب لا يوقف نشاطه الذي قال عنه أنه مصدر رزقه الوحيد في الوقت الراهن، ولاسيما من لا يملك معيلا لعائلته في حال توقفه عن عمله، كما هو الحال بالنسبة لكثير من الناس. ومن الجدير بالذكر أن عزم الناس على خلق فرص العمل على الرغم من صعوبتها وانعدامها لا يدفعهم للبقاء والجلوس من دون عمل، ولكن حاجتهم لتأمين متطلبات الحياة تجبرهم على المخاطرة التي قد تودي بحياتهم أحياناً.

الأمبيرات وسيلة بديلة للحصول على الكهرباء بريف حمص

تمدن | أحمد الحمصي

لجأ أهالي ريف «حمص» الشمالي مؤخراً إلى شراء «الأمبيرات» الكهربائية وذلك بعد ثلاث سنوات من انقطاع التيار الكهربائي عن مدن وقرى ريف حمص الشمالي معظمها، كما هو الحال في مدينتي «الرستن» و«تلبيسة»، وانتشرت ظاهرة بيع الأمبيرات بصورة لافتة؛ فأصحاب المولدات الكهربائية اتخذوا من هذه المهنة باب رزق، والمدنيون وجدوا فيها ما يعوضهم بشيء يسير عن التيار الكهربائي، ولاسيما ليلاً لإنارة منازلهم في الظلمة الحالكة.

ويبين «إبراهيم» -أحد بائعي الأمبيرات من مدينة الرستن- في حديث لـ «تمدن» أن التيار الكهربائي مقطوع عن مدينته «الرستن» منذ ثلاثة أعوام؛ حيث إن الشبكة الكهربائية في المدينة مدمرة بصورة كاملة، ولفت «إبراهيم» إلى أن اعتماد بعض المدنيين ميسوري الحال على المولدات الكهربائية الشخصية كان واضحا خلال تلك المدة، فيما عجزت نسبة كبيرة من المدنيين عن اقتناء مولدات شخصية لتوفير الطاقة لمنازلهم، ومن هذا المنطلق بحسب «إبراهيم» كان لا بد من وجود بديل يأمن الكهرباء للمدنيين ذوي الأحوال المعيشية المتدنية ويوفر مصاريف الديزل للمدنيين أصحاب المولدات الشخصية.

ولفت «إبراهيم» إلى أنه قام بشراء مولدة كهربائية ذات استطاعة جيدة بمقدورها تخريج ثلاثين أمبير كهربائي من أجل تزويد حارته بالكهرباء عن طريق الاشتراكات الجماعية، حيث يحصل كل منزل على حاجته من الأمبيرات بحسب رغبته، موضحاً أنه يبيع الأمبير الواحد بخمس وسبعين ليرة سورية بمدة تشغيل ثلاث ساعات يومياً للأمبير، وغالباً ما تكون الساعات الثلاث ليلاً، موضحاً أن غالبية السكان يكتفون بالأمبير الواحد الذي يشغل لمبتين وتلفاز واحد فقط. ويوضح «إبراهيم» أن تشغيل المولدة مدة ثلاث ساعات لتزويد ما يقارب ثلاثين بيتاً بالكهرباء يتطلب سبعة عشر لتر من المازوت، مقدراً سعرها بحدود ألفين ليرة سورية.

ويكمل «إبراهيم» أنه يتقاضى مبلغ ثلاثة آلاف ليرة ثمن اشتراك الأمبيرات يومياً يذهب منها ألفان للوقود اللازم لتشغيل المولدة ويبقى له ألف ليرة أتعابه، ويقول «إبراهيم» أنه متكفل بالأعطال الطارئة التي تصيب المولدة مما يضطره إلى قسم الألف ليرة قسمين؛ قسم يستطيع التصرف به وقسم يتركه في حال حدث أي عطل للمولدة من أجل إصلاحها، وفعلياً يتبقى لإبراهيم خمسة عشر ألف ليرة شهريا يعيل بها أسرته، بحسب وصفه.

ولا يختلف الحال كثيرا في مدينة «تلبيسة» عن شقيقتها «الرستن» التي عانت من جور النظام؛ فالشبكة الكهربائية مدمرة بالكامل في مدينة «تلبيسة» واعتماد السكان في الحصول على الكهرباء هو شراء الأمبيرات التي لا تغني ولا تسمن من جوع، بحسب «عبد الله» -من سكان المدينة- الذي قال في لقاء مع «تمدن»: «أن هذه الأمبيرات غير قادرة على تشغيل الأدوات الكهربائية الضرورية، من مثل البراد والغسالة، وإنما تقتصر على تشغيل تلفاز ولمبة فقط، ولكن اشتراك الأمبيرات أفضل من لا شيء».

ويختم «عبد الله» حديثة مع «تمدن» قائلاً: «أن أسعار الأمبيرات في تلبيسة أرخص من مدينة الرستن نسبياً، فسعر الأمبير الواحد ستين ليرة سورية لمدة ثلاثة ساعات، بينما يبلغ في الرستن 75 ليرة سورية».

أما «أبو خالد» -موظف في شركة كهرباء حمص سابقاً- فقد صرح لـ «تمدن» بأن واقع الكهرباء في ريف «حمص» سيء جداً، وأن انقطاع التيار الكهربائي عن مدن وقرى ريف حمص الشمالي تسبب بالقضاء على مهن مهمة كان السكان يعتمدون عليها مصدر رزق ودخل، ومن هذه المهن مهنة الحدادة ومهنة تصليح الأدوات الكهربائية وصالات ألعاب الأطفال وغيرها كثير من المهن، ويكمل «أبو خالد» حديثه لتمدن: «أن أسعار الأدوات الكهربائية كالبرادات والغسالات وغيرها تدنت بصورة كبيرة، حيث بيعت بأسعار زهيدة، موضحاً أن سعر الغسالة الأوتوماتيك بلغ خمسة عشر ألف ليرة سورية، في حين وصل سعر أفضل براد إلى خمسة عشر ألف ليرة، وجميعها تباع لمناطق حماة عن طريق تهريب لعدم حاجة الناس بها بعد أن غابت الكهرباء عن مدنهم كل هذه المدة وانقطع أملهم من وجود بديل يعوض فعلياً».

ويعد واقع الكهرباء في منطقة الحولة أفضل نسبياً من مناطق «تلبيسة» و«الرستن»؛ فالشبكة الكهربائية لازالت قائمة لم تتضرر كثيراً، والتيار الكهربائي يغذي المدينة، ولكن لم يمنع ذلك من عدم انتشار المولدات وبيع الأمبيرات، فالتيار الكهربائي يأتي بمقدار أربع ساعات خلال أربع وعشرين ساعة.

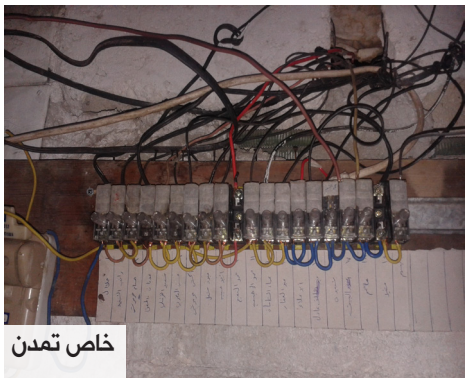
خاص تمدن

وأسعار الأمبيرات في «الحولة» تتراوح بين خمسة وسبعين ليرة ومئة ليرة للأمبير الواحد.

ويبين «ثائر» وهو صاحب إحدى المولدات لـ «تمدن» أنه يتبع سياسة الاشتراك الشهري بمعدل ثلاثة آلاف ليرة شهرياً، وذلك بمقدار ثلاث ساعات يومياً، بمثل المناطق الأخرى في ريف حمص الشمالي، وغالباً ما تكون مسائية.

ويوضح «ثائر» أن المشكلة التي يعاني منها أصحاب المولدات في «الحولة» تكمن في الحصول على الوقود اللازم لتشغيلها في ظل الحصار الذي تخضع له الحولة من قبل قوات النظام، فدخول الوقود إلى المنطقة ليس يسيراً أبداً، إضافة إلى صعوبة الحصول على قطع تبديل في حال أصاب المولدة عطل ما، وإن توفرت القطع البديلة فإن أسعارها مرتفعة جداً. ويرى «أبو عدنان» -من سكان الحولة- أن الأمبيرات لا يمكن أن تعوض عن الكهرباء النظامية، فحتى الآن خرب لديه تلفازان بفعل هذه الأمبيرات، فغالبية المولدات تزود الكهرباء «بتيار متناوب وليس مستمر»، مما يتسبب بحدوث الأعطال، بحسب وصفه.

ويبدي «أبو عدنان» امتعاضه من أصحاب المولدات، فما يكاد يزيد سحبه للكهرباء حتى يقوم صاحب المولدة بقطع التيار الكهربائي عنه بحجة السحب الزائد، على الرغم من أن ذلك غير مقصود، بحسب أبو عدنان.

وفي العموم لا تنير اشتراكات الأمبيرات سوى ظلمة الليل وتونس وحشته، في حين تغيب الاستفادة منها في أعمال المدنيين وحياتهم اليومية بريف حمص الشمالي المحاصر.

الكهرباء في دير الزور.. انقطاع شبه مستمر وبدائل هزيلة

تمدن | عادل العايد

تعيش «دير الزور» -ريفاً ومدينة- في الظلام بعد انقطاع الكهرباء عن غالبية مناطقها، مما دفع الأهالي إلى حلول بديلة مكلفة اقتصادياً، وهو ما يحرم المواطنين الأكثر فقراً منها.

حرب الكهرباء بين النظام وتنظيم الدولة

قطعت الكهرباء عن محافظة دير الزور معظمها منذ أكثر من عشرة أيام، بعد استهداف طائرات النظام لمحطة «الدوير» الكهربائية شرقي مدينة دير الزور؛ حيث دمرت تماماً نتيجة ذلك، وتعد «الدوير» المحطة الرئيسية في المدينة، فهي نقطة وصل للكهرباء من محطة «جندر» في محافظة «حمص»، كما أنها تقوم بتوزيعها على مناطق محافظة دير الزور كافة، ما عدا بلدات «الشحيل» و«ذيبان» و«الطيانة» و«البصيرة» وبعض قرى الريف الشرقي؛ «جزيرة» فيها تيار كهرباء لساعات عدة يومياً يأتيها من حقل العمر النفطي الذي يعطي 20 ميغا- واط تغذي المناطق المذكورة آنفاً، أما في الأحياء التي يسيطر عليها النظام في محافظة دير الزور فالكهرباء مقطوعة أيضاً؛ حيث قام تنظيم «الدولة» بقطع التيار الكهربائي الواصل إليها من حقل «التيم» النفطي، رداً على قصف محطة «الدوير» الكهربائية.

وعن سبب قصف النظام للمحطة وتدميرها، يشير الناشط «ساري» من ريف دير الزور الشرقي إلى: «أن تنظيم الدولة قطع الكهرباء عن قوات النظام في مطار دير الزور العسكري، فهدد النظام بقصف المحطة إن لم يسمح التنظيم بوصول الكهرباء لقواته، وأمام إصرار التنظيم على موقفه قام النظام بقصفها ودمرها بصورة كاملة». أما في الريف الغربي لدير الزور فالكهرباء مقطوعة منذ حوالي ثلاثة أشهر تقريباً، بسبب تضرر الكابلات الكهربائية في بلدة «عياش» غربي مدينة دير الزور، بسبب المعارك التي دارت بين عناصر التنظيم وقوات جيش النظام المتمركزة في اللواء 137 القريب منها، وبعد انتهاء المعارك رفض مسؤولو النظام مرور ورشات الصيانة من أبناء المنطقة لإصلاح هذه الأعطال. «أبو حذيفة» أحد أعضاء المجالس المحلية بريف دير الزور الغربي يقول لتمدن: «تعرضت الكابلات الواصلة للريف الغربي عند بلدة عياش تحديداً لأضرار نتيجة المعارك لمرات عدة، ولكن كل مرة تجمع مبالغ عن طريق المجالس المحلية، وكذلك التبرعات لتغطية نفقات المواد واليد العاملة، حيث يشترط النظام شراء المواد منه، ووصلت كلفة المواد في إحدى المرات إلى أكثر من مليون ليرة سورية، أما بعد الهجوم الأخير الذي شنه التنظيم على اللواء 137 انطلاقاً من ريف دير الزور الغربي، فقد رفض النظام أي مسعى لإصلاح الأعطال، باعتبار أن المنطقة عسكرية».

بدائل صعبة التحقيق في مناطق دير الزور معظمها

يقوم مقربون من تنظيم «الدولة» بتشغيل مولدات كهرباء ذات استطاعة عالية، في التجمعات السكانية الكبيرة في ريف دير الزور، ولاسيما في مدينتي «الميادين» و«البوكمال»؛ كما يقوم أصحاب هذه المولدات بجباية رسوم محددة من الأهالي، مقابل ساعات عدة من الكهرباء. «كرم» 33 عاماً وأحد أبناء مدينة الميادين يقول لـ «تمدن»: «قبل أن تقطع الكهرباء نهائياً قبل أكثر من عشرة أيام، كانت تأتي لساعات محدودة من اليوم لا تتجاوز 5-4 ساعات يومياً، حيث كان الأهالي بحاجتها في باقي الوقت من اليوم، مما يدفعهم للاشتراك بالمولدات العامة، أما الآن فقد أصبحت المصدر الوحيد للكهرباء في المدينة». الناشط «أحمد رمضان» من ريف دير الزور الشرقي، يشير إلى أن المولدات المنتشرة في مدينة «البوكمال» و«الميادين» خاصة، تعود حالياً لأشخاص مقربين من التنظيم استغلوا حماية التنظيم لهم، لكي يجنوا الربح نتيجة عملهم، مضيفاً: «أغلب المولدات -إن لم تكن كلها- كانت من أملاك المعامل وحقول النفط وغيرها من مؤسسات الدولة، التي سرقت محتوياتها خلال السنوات الماضية». أما في الريف الغربي لدير الزور فتطبيق حل المولدات الجماعية صعب جداً، بسبب التباعد الكبير بين منازل الأهالي والتجمعات السكانية فيه، مما يجعل مثل هذا المشروع مكلف جداً من الناحية الاقتصادية، ولكن ذلك لم يمنع من وجود تجربة ناجحة لمولدة جماعية في ريف دير الزور الغربي، حيث عمل أبناء قرية «الشميطة» على إنشاء مشروع مولدة جماعية خاصة بقريتهم. «أحمد» -أحد أبناء قرية الشميطة- يقول لـ «تمدن»: «هناك تمركز لمنازل الأهالي في أحد أقسام القرية، مما جعل تنفيذ هذا المشروع يسيراً، ولكن لا يمكن بأي حال من الأحوال إعادة التجربة في معظم ريف دير الزور، بسبب المسافات الشاسعة بين تجمعات السكان».

الفقراء لم يروا النور طوال أوقات الانقطاع

من أكثر الحلول التي لجأ إليها أهالي دير الزور انتشاراً كانت المولدات الكهربائية المنزلية، حيث انتشرت بكثافة خلال السنوات الماضية، فقد نشطت تجارتها بصورة كبيرة، وساعد على انتشارها وفرة مشتقات النفط المكرر يدوياً. «عامر» من أبناء ريف دير الزور يقول لـ «تمدن»: «أهم الحلول التي تتوفر الآن في دير الزور هي المولدات المنزلية، ولكن هناك منازل لم تعرف الكهرباء منذ أشهر، وذلك بسبب عدم قدرتها على شرائها، أو توفير ثمن مشتقات النفط، التي ازدادت أسعارها في الآونة الأخيرة». وعن أسعار مشتقات النفط حالياً يردف «عامر»: «سعر البنزين الذي تعمل عليه أكثر أنواع المولدات المستعملة، بين 125-100 ليرة سورية، مع الإشارة إلى أن هذا السعر ليس ثابتاً، فقد تجاوز سعره في مرحلة سابقة 175 ليرة سورية، وكل تلك التكلفة جعلت نسبة كبيرة من الأهالي الفقراء، تعيش في الظلام طوال أوقات الانقطاع في السنوات الماضية». يسير وضع الكهرباء في دير الزور من سيء إلى أسوأ، مع التضرر المستمر لمرافقها ومحطاتها نتيجة ظروف شأنها في ذلك شأن باقي المناطق السورية.

المسيحيون في «دير الزور»... بعد التهجير على أمل العودة

محمد حسان

يجلس «مازن» على شرفته صباح كل يوم ينظر نحو الشرق ورياحه القادمة من مدينته «دير الزور»، ريح تحمل معها ذكريات ماض جميل على ضفاف الفرات، وأعتاب كنيسة الأرمن.

حال «مازن» مثل حال معظم المسيحيين الذين خرجوا من «دير الزور» بعد اشتداد المعارك بين قوات النظام وفصائل المعارضة فيها، وبسبب التضييق عليهم من بعض الحركات الإسلامية، حيث لم يبقَ أحد تقريباً فيها بعد سيطرة «تنظيم الدولة» عليها.

يقول «مازن» في حديثه لـ «تمدن»: «إن المدينة التي حمتنا وعشنا فيها آلاف السنين، لم تعد موجودة الآن بالنسبة إلي وبقية العائلات المسيحية، أصبحت الحياة فيها مستحيلة بعد أعمال القتل والخطف من قبل اللصوص أو الجماعات المتطرفة».

«ماريا» مسيحية من مدينة «دير الزور»، أكدت في تصريح لـ «تمدن»، أن التهجير يعود إلى ثلاثة أسباب هي: الخوف بسبب القصف العشوائي على منازل المدنيين من قوات النظام السوري، إضافة إلى استمرار عمليات قوات النظام في المدينة، وبدء ظهور علامات أسلمة الثورة. «ماريا» ترى أن أهالي المدينة جميعهم، يتعرضون للتهجير سواء من السنة أم المسيحيين وغيرهم، نتيجة ممارسات النظام الذي يعد مصدر الإرهاب الرئيسي.

«جيمي» من المسيحيين الذين هجروا أيضاً يتحدث لـ «تمدن»، عن دور المسيحيين في الثورة بصورتها السلمية قبل أن تنتقل إلى العسكرة: «المسيحيون في سوريا عامة، وفي دير الزور خاصة، وصفوا في أثناء الثورة بالرماديين، أي إنهم لا يؤيدون المطالبين بالحرية والكرامة، كما إنهم لا يؤيدون بقاء النظام السوري وأعماله، على الرغم مما في ذلك الحكم من إجحاف بحقهم، فقد شاركوا في التظاهرات السلمية في بدايتها، ولكن عدم إيماننا كمسيحيين بالسلاح حلاً للمشكلة أدى إلى خروجنا بصورة ما من عباءة الثورة».

ويبرر «جيمي» ذلك بأن المعارضة فشلت بإيصال صورة واضحة عن أهدافها ومشاريعها، وإيصال رسالة تطمئن المسيحيين وبقية الأقليات، على الرغم من الشعارات الكثيرة التي رفعها الثوار بمثل «إيد وحدة، لا للطائفية، الشعب السوري واحد».

بدأت عمليات هجرة المسيحيين في «دير الزور» في أواسط عام 2012 بعد اشتداد المعارك بين قوات النظام والفصائل المعارضة من الجيش الحر في المدينة.

دير الزور التي كان يسكنها ما يقارب 1450 نسمة من المسيحيين، من إجمالي عدد سكانها البالغ حوالي 490 ألف نسمة، غالبيتهم من الأرمن، الآن؛ لم يبقَ منهم أحد في مدينة دير الزور إطلاقاً.

> معظم العائلات المسيحية في غادرت المدينة قبل ظهور الجماعات الإسلامية المتطرفة

مصادرة الأملاك وتفجير الكنائس

مع فرض جبهة النصرة «فرع تنظيم القاعدة في سوريا» سيطرتها الكاملة في أواخر شهر كانون الأول عام 2013 على مدينة البوكمال؛ أصدر قاضي الهيئة الشرعية التابعة لجبهة النصرة بالمدينة قراراً يقضي بهدم الكنيسة التي يرتادها المسيحيون من أهالي المدينة، وهي كنيسة القديس «يوحنا بعكا»، حيث تم تنفيذ القرار، وهدم الكنيسة بواسطة الجرافات، كما قامت جبهة النصرة كذلك بتفجير كنيسة «يسوع الملك للآباء الكبوشين» داخل الأحياء المحررة من مدينة دير الزور، وبعد سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» في بداية الشهر السابع عام 2014، ودخوله مدينة دير الزور، قام التنظيم في شهر أيلول بتفجير كنيسة شهداء الأرمن التي تعد من أهم المعالم التاريخية والمسيحية في المنطقة الشرقية، وقام التنظيم بمصادرة ممتلكات العائلات المسيحية جميعها، واستولى عليها، وكتب على جدران الممتلكات: «ملك للدولة الإسلامية».

الأهالي يرون أن المدينة خسرت جزءاً من مكوناتها وهم المسيحيون

يقول الناشط الحقوقي «بديع محمد» من دير الزور في حديث لـ «تمدن»: «إن معظم العائلات المسيحية في «دير الزور» غادرت المدينة قبل ظهور الجماعات الإسلامية المتطرفة، ولم يبقَ منها سوى عائلتان؛ إحداهما داخل مدينة «دير الزور»، والأخرى في مدينة «الميادين» بالريف الشرقي قام التنظيم بتخييرها بين إعلان إسلامها أو دفع الجزية، أو الخروج من مناطق سيطرتها، فاختار من تبقى من العوائل الخروج من مناطق سيطرة التنظيم، الذي استولى على محافظة دير الزور أواخر الشهر السابع من العام الماضي». وبانتظار عودتهم إلى محافظتهم، يؤكد الناشط «بديع محمد» إن العودة في هذه الظروف باتت شبه مستحيلة مع استمرار سيطرة التنظيمات المتطرفة على مناطقهم، من دون الخضوع لشروط هذه التنظيمات، التي تتلخص باعتناق الإسلام أو دفع الجزية.

الطلاب السوريّون تائهون بين المنح الجامعيّة التركيّة

تمدّن | نزار محمد

منحٌ جامعيّة كثيرة ومختلفة، مع تنوّع الشهادات التي يحملها الطلبة، يرافق ذلك صعوبة الإجراءات الواجب اتباعها من أجل التسجيل في المفاضلة التي تطرحها كلّ جامعة؛ مشاكلٌ يقع بها الطلبة السوريون ممن يحاولون إكمال دراستهم في جامعات «تركيا». مع ذلك افتتحت مئات المعاهد التعليميّة لتكون بجانب الطالب من أجل تزويده بأساسيّات اللغتين التركيّة والإنكليزيّة بحسب رغباته، وعلى الرغم مما سبق مازال هناك كثير من الطلبة تائهون بين شروط الجامعات التركيّة وغير عارفين ما الواجب عمله.

مؤسسة المنح التركية

قالت مؤسسة المنح التركيّة أنّها ستمنح حوالي خمسة آلاف طالب سوري منحاً دراسيّة في الجامعات التركيّة توزّع خلال خمس سنوات، موضحةً أنّ المنح ستشمل الطلبة السوريين كافة، سواء الموجودين في تركيا أم الدول المجاورة، فلن يقتصر ذلك على الموجودين في المخيّمات السوريّة، بحسب ما جاء في «وكالة الأناضول». وتهدف مؤسسة المنح التركيّة من خلال مشروعها إلى أن تسهم في تنشئة كادر من الطلاب الذين سيعودون لبناء سوريا بعد أن تنتهي الأزمة. أبدى طلبةٌ كثيرون تفاؤلهم بهذا البيان؛ حيث رأوا أنّ الفرص في إكمال دراستهم ستزداد مع مرور الوقت، وسيتمّ تقديم تسهيلات أكثر لهم. «سعيد م» -أحد الطلبة الذين يحضّرون لدخول الجامعة - وهو الآن يدرس اللغة التركيّة، يقول في حديثه لـ «تمدّن»: «أتمنّى أن تزيد فرص القبول الجامعي في تركيا فهي الخيار الوحيد لدينا بعدما خرجنا من سوريا رغماً عنّا، وهناك أعداد كبيرة من الطلاب سجّلوا في المنحة الأخيرة أملاً بحجز مقعدٍ جامعي». ويضيف: «المشكلة أنّ المعدّلات المطلوبة عالية وهذا يقف عائقاً بوجه كثير من الطلّاب؛ عندما كنّا ندرس لامتحان الشهادة الثانوية عشنا بأوقات وظروف صعبة وأثّرت بصورة أو بأخرى علينا». من جانبه يرى «مصطفى» -طالب جامعي في سوريا- أنّ أهمّ عائقين يقفان بوجه طلبة الداخل هما اللغة الجديدة والتكاليف المعيشيّة، ويضيف في حديثة لـ «تمدن»: «منذ فترة سمعتُ أنّ جامعة غازي عينتاب ستفتتح برامجاً باللغة العربيّة من أجل الطلبة المنقطعين عن الدراسة، فإذا تمّ افتتاح هذه البرامج أنا أوّل المسجّلين بالجامعة».

ويكمل كلامه، بالنسبة للوضع المعيشي مكتوبٌ علينا أن نعمل وندرس بآن واحد، وهذا ما يحدث للطلّاب معظمهم، ممّن لا تخوّلهم شهاداتهم التسجيل في المنح الجامعيّة، فهؤلاء يدرسون كي يوفّروا تكاليف سكنهم وطعامهم ومواصلاتهم.

تزايد الهجرة

سوء الأوضاع الأمنيّة في «حلب» وريفها والمدن الأخرى الخاضعة لسيطرة تنظيم «الدولة»، جعل كثيراً من الشباب والعائلات تهرع إلى النزوح باتجاه تركيا بحثاً عن الأمان وتوفّر متطلّبات الحياة، وتتعدّد المغريات للسوريين في تركيا، من مثل توفّر العمل والتعليم والصحّة والسكن. «علاء» أحد الشباب الجامعيين الذين يدرسون في جامعة حلب لم يذهب في سنته الأخيرة إلى متابعة امتحاناته بسبب خوفه الشديد من خطر اقتياده إلى الخدمة العسكريّة، يقول في حديثه مع تمدّن: «منذ بداية سنة 2014 توقّفت عن الدراسة وذهبت للعمل في لبنان، ومن ثمّ عدت إلى منزلي بريف حلب لأجد الأوضاع غاية في السوء، فالحياة شبه توقّفت». ويضيف: «أرغب في إكمال دراستي في تركيا، لكن كيف لي ذلك وأنا لا أعرف ما هي الشروط الواجب توفّرها ولا أتقن من اللغة شيئاً، الأمر صعبٌ لشاب كان على باب التخرّج فتوقّف، والآن عليه أن يعود من جديد، ففي الأمر إحباط شديد». في المقابل نزحت كثير من العائلات من ريف حلب الخاضع تحت سيطرة تنظيم «الدولة» بسبب توقّف المدارس، وقد أخذت العائلات معظمها مدنَ تركيا مكان استقرار مؤقّت يمنح -على الأقل- فرصة إكمال الدراسة للطلبة السوريين.

تعدّد المعاهد

تأسست في مدن تركيا كثير من المعاهد التعليميّة التي تسعى إلى تأهيل الطالب قبل الدخول إلى الجامعة عن طريق تعلّم اللغة التركيّة والتمكّن منها، وهناك عدد من أنواع الشهادات التي يمكن للطالب أن يتابع الدراسة فيها ويقدّم الامتحان في المواعيد المحدّدة لهذه الشهادات. وهناك أنواع عدة يلجأ إليها الطلبة في أثناء دراستهم، من مثل «التومر والسات واليوس»، لكن أكثرهم -بحسب كلام عدد منهم- يدرسون «التومر»، فيما يلجأ المتفوّقون إلى دراسة «السات واليوس»، اللتين تعدّان شهادتين مستقلتين يمكن للطالب أن يفاضل على أساسها في الجامعات. «مراد حسن» -مدير أحد المعاهد التعليميّة- كان له حديثٌ مع «تمدّن» حول بعض مشاكل الطلبة والنصائح لهم، يقول في حديثه: «يعاني الطلاب من مشكلة اللغة كونهم لا يمارسونها مع زملائهم؛ فالطالب السوري يرافق السوري ولا يختلط كثيراً بالأتراك وهذا ليس لصالحه، وبالنسبة لتحضير اللغة فالأفضل دراسة منهاج التومر لكن الكلفة الكبيرة له جعلت

يتبع في الصفحة 7

«لأنها تستحق» معرض حرفي لسيدات سوريات في غازي عينتاب

تمدن | أحمد العبدو

جهود من منظمات ومؤسسات تعنى بشأن المرأة السورية العاملة تسعى إلى دعم الأعمال التي تقوم بها المرأة السورية في دول الجوار، وفي المناطق المحررة في سوريا. بحضور لافت للمرأة السورية أقامت منظمة «حنين للمشاريع الإنسانية» معرض الأشغال اليدوية الذي أطلق عليه مسمى «لأنها تستحق» في مدينة «غازي عينتاب» التركية، الذي يتضمن أشغالاً يدوية وحرفية وابتكارات صناعية قامت بها بعض الفرق من النساء السوريات العاملات.

خاص تمدن

مسؤولة المعرض ومديرة الفريق النسائي في منظمة «حنين» «صبا العمر» تحدثت لـ «تمدن» عن أهداف المعرض قائلة: «الهدف الأكبر من المعرض هو الوصول للنساء العاملات في الأشغال اليدوية والحرفية، وجمع أعمالهن الفردية، وأعمالهن التي تبنوها ضمن فرق يعملون بها، وعرضها ضمن معارض تنظمها المنظمات والمؤسسات التي تهتم بشأن المرأة السورية، التي أخذت على عاتقها دعم النساء السوريات ونساء الشهداء والمعتقلين والنساء اللواتي بتن من دون معيل. وخصص هذا المعرض ليضم أعمال أكثر من 7 فرق نسائية تعمل في هذا المجال ومنهم: الفريق النسائي في منظمة حنين، فريق مدرسة فاطمة الزهراء، رابطة المرأة السورية، سوريات، أم ثائرة، رابطة حمص في المهجر، لمسات سورية، وتم عرض أعمالهم خلال المعرض الذي استمر مدة ثلاثة أيام، تم من خلاله عرض المنتوجات وبيعها ضمن أسعار رمزية لدعم جهود النساء القائمات على هذه الأشغال، اللواتي يبلغ عددهن أكثر من سبعين امرأة سورية».

وأوضحت «العمر» قائلة: «لقد تم تخصيص هذا المعرض لنساء الشهداء والمعتقلين والنساء اللواتي لا معيل لهن، واللواتي يطمحن لإيصال أعمالهن لمعارض أخرى في دول الجوار السوري والدول العربية والمهرجانات العالمية»، مضيفةً: «إن النساء المشاركات يعملن بأقل الإمكانيات المتاحة مما دفعهن لخلق هذه المنتوجات من أشياء مهملة وعديمة القيمة، ولا حاجة لها في حياة الناس».

وحضر المعرض عددٌ من السوريين المقيمين في مدينة «غازي عينتاب» التركية، بالإضافة إلى شخصيات من الجنسيات العربية والغربية، وأبدى الحضور إعجابهم بهذه المنتوجات؛ حيث صرح أحد الحضور لتمدن: «قد لا يخطر في بال أحدنا فعل شيءٍ مشابه لما تقوم به هؤلاء النسوة، ولاسيما أنهن يعتمدن على الأشياء المهملة لابتكار منتوجات ذات قيمة مادية ومعنوية وفنية، كما أنهن تتميزن بقدر عال من الحرفية المتجلية فيما قدمن ضمن هذا المعرض».

وأعرب مدير مكتب منظمة «بسمة أمل» في تركيا السيد «زكريا الجندي» في لقاء مع «تمدن» عن رأيه بهذا المعرض والمنتجات المطروحة فيه؛ حيث قال: «إن المعرض هادف لدعم هؤلاء النسوة العاملات على الرغم من ضعف الإمكانيات المتاحة، وظروفهن المعيشية الصعبة، حيث حاولن جاهدات إيصال منتوجاتهن المفيدة والحرفية المميزة للعالم، التي باتت تذكرنا بأعمال تراثية لم نشهدها منذ سنوات عدة. وكانت في دورها المرأة السورية خلال هذا المعرض تسعى لعرض بعض المنتوجات التراثية التي تختلف بحسب المدن السورية التي نشأن فيها»، وأضاف: «كانت العروض مميزة جداً وسحرت أنظارنا مما رأيناه في منتوجاتهن الحرفية، التي توضح أنها ضئيلة التكاليف والإمكانيات البسيطة، ونسعى بدورنا نحن بوصفنا منظمات لإقامة كثير من هذه المعارض لدعم النساء السوريات اللواتي تحدين الصعوبات بعد ما عانين منه في هذه الأوضاع الراهنة».

واختتم المعرض بضحكات النسوة اللواتي شاهدن فرح الناس وإعجابهم بمعروضاتهن ومنتوجاتهن الحرفية، كما قدم المعرض، مثال رائع عن إبداع النساء السوريات في بلدان اللجوء.

الطلاب السوريّون تائهون بين المنح الجامعيّة التركيّة

بعض الطلاب يعدلون عنه». ويضيف: «أمّا الطلاب الذين حصلوا على منحة فيستفيدون منها بدراسة اللغة مجّاناً، أمّا الطلاب الآخرين فيحضّرون للغة على نفقتهم الخاصّة.» وعن النصائح التي لا بدّ على الطلبة من اتباعها يجيب «الحسن»: «على الطالب أن يكثّف من علاقاته مع زملائه الأتراك، ويشاهد القنوات التركيّة والمسلسلات والأفلام، ويكثّف قراءته، أي يتابع كلّ ما يتعلّق باللغة فهي بالنهاية ليست وظيفة وإنما سترافقه بمشوار دراسته». يجدر الذكر أنّ الطلبة معظمهم سواء المقبلين على دخول الجامعات أم الذين انقطعوا عن الدراسة بسبب ظروفهم الأمنيّة يعيشون أجواءً من الضياع في ظلّ تعدّد شروط الجامعات التركيّة والأجنبيّة الأخرى وتنوعها.

هويات جديدة لتنظيم «الدولة» في العراق وسوريا

أحمد زكريا

أعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» عبر مواقع منسوبة له، عن بدء العمل بإصدار بطاقات «هوية» مزودة برقاقات ثلاثية الأبعاد وشريحة إلكترونية لـ «منع التزوير»، ليبهر العالم من جديد بهذه التقنيات التي يستخدمها في المناطق التي تخضع لسيطرته، بعد أن أبهرهم بإخراجه السينمائي الباهر سابقاً. وبحسب ناشطين في مدينة «الحسكة» السورية فإن التنظيم يعتزم البدء بتوزيع هويات أحوال مدنية على السكان القاطنين في مناطق سيطرته في «سوريا» و«العراق» بوصفها بديلاً عن الهويات المسجلة في نفوس البلدين، وتحمل اسم التنظيم وشعاره. كما تضمنت «الهوية الداعشية» مجموعةً من المعلومات عن حاملها، منها «الكنية» وهي الاسم الذي يكنّى به حاملها «الداعشي»، و«الانتساب»، الذي يشرح تبعية عضو التنظيم إلى أيّ «مرفق» من مرافق «داعش»، كما تضمّنت العمل والعمر وزمرة الدم، إضافةً إلى رمز «الدولة الإسلامية». لاقت «الهوية الجديدة» ترحيباً من قبل بعض أنصار التنظيم، بينما وصفها عددٌ من «المعارضين» بأنها «خاليةٌ من أية قيمة»، ويشير الناشط الإعلامي «سالار الكردي» بأنه لم يتم الإعلان عن التاريخ الرسمي لإصدار هذا القرار، إلا إنه في تاريخ 2015-4-10 نشرت صور للهويات على الحسابات الرسمية للتنظيم، وأوضح أنه بإمكان أي شخص يرى الهويات لأول مرة أن يلاحظ قيام التنظيم بوضع الألقاب عوضاً عن الاسم الحقيقي في بعض الهويات، مثل «أبو... العراقي»، «أبو... المهاجر». الهويات الصادرة حديثاً من المؤكد أنها تشمل الرجال والشباب، ولكن إلى هذه اللحظة لم ينشر التنظيم أو أي مصدر مقرب منه أي شيء فيما يخص النساء ولا توجد معلومات مؤكدة حول ذلك، فيما يوضح بعض الناشطين أن هذا الإصدار الجديد يعد بداية لعملية جرد يعمل عليها التنظيم، ستلحق مناطق نفوذه في سوريا لاحقاً وفق عملية تراتبية تنسقها مجموعات خصها التنظيم بهذه العملية، ولفت بعض الناشطين إلى أن التنظيم يعتزم من خلال هذه العملية إحصاء الشباب المتراوحة أعمارهم بين 20 و30 عاما حتى يتم من خلال هذه الطريقة استدعاء شرائح الشباب في هذه الأعمار، ويتم إخضاعهم لمعسكرات شرعية تباعاً. وأشار الناشط الإعلامي «سالار الكردي» إلى أن الالتزام بمثل هذه الهويات ليس بالأمر الخياري لسكان المناطق الخاضعة للتنظيم بل هو أمر إلزامي وعلى الجميع اقتناء مثل هذه الهوية، وقد كان التنظيم قام بنشر عدد من المفارز والدوريات في مدن تخضع لسيطرته في العراق وسوريا لمتابعة هذا الأمر، إلا إن التنظيم لم يحدد إلى هذه اللحظة العقوبة على غير المتقدمين للحصول على الهوية، كما بين «سالار» أنه يتوجب على كل شخص في مناطق التنظيم أن يتقدم إلى مراكز التنظيم الرئيسية وهي ستتكفل بتحويله إلى الهيئة المخصصة لإصدار الهويات ليقوم بالإجراءات اللازمة. وتصدر هذه الهويات -وفقا لمصادر خاصة لتمدن- من مناطق سيطرة التنظيم الرئيسية «الرقة -الشدادي في ريف الحسكة -بعض مناطق ريف دير الزور الشرقي». وأضافت المصادر أن التنظيم لم ينشئ دائرة نفوس، كما هو الحال بالنسبة لدوائر النظام السوري، لكنه قام بإنشاء بعض المراكز في مناطق سيطرته مخصصة لإصدار هذه الهويات. وقد عبر كثير من الأهالي عن استيائهم من موضوع الهويات وذلك بسبب عدم مقدرتهم على الذهاب لمناطق التنظيم خوفاً منه، وفي الوقت نفسه الخوف موجود أيضا، في حال لم يتقدموا للحصول على هذه الهوية. وبحسب ما ذكرت مواقع التنظيم الرسمية وحسابات مقربة منه فإن أي شخص يحمل الهوية سيعتبر من مواطني «دولة الخلافة»، ويتحتم على عناصر التنظيم فرض الحماية له ولعائلته، بالإضافة إلى أن الصفحات ذكرت أن حامل الهوية سيحصل على ميزات أخرى، إلا إنها لم توضحها. أثارت هذه الهويات ردود كثير من الجهات الأخرى المطلعة، حيث أفاد الباحث الإسلامي الأستاذ «إبراهيم الجمّال» لصحيفة «تمدن»، عن رأيه بهذه الهويات الجديدة، بقوله: «قبل الإجابةِ عن هذا السؤال، أود أن أسألك متى كانت داعش دولةً ومتى كانت إسلاميَّةً؟ إنها بنظر الإسلام لا تمتلك شروط دولة وخلافة، فما أمير المؤمنين إلا رجلٌ أقام ميزان الإسلام على نفسه أولاً، ووزنَ نفسه بالشريعة ثانيا، فهذا أمير المؤمنين. أما أن يكون أميرا ببيعة تأخذ قهرا أو تزويرا ورشوة، فهذا أمير هواه ونفسه وشهواته». وتابع الجمّالُ قائلاً: «في شريعتنا دولتهم ليست شرعية لأنها خارجة عن المشورة والاستفتاء، ثانيا لأن أعمالهم أعمال خوارج، فهم الذين قال فيهم رسول الله ليحقرن أحدكم صلاته بصلاتهم... أجل فإنهم إذا صلوا خجلنا من صلاتنا وإذا صاموا خجلنا من صومنا، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميَّة، لذا لا عبرة شرعية لبطاقتهم لأنها صادرة عن جماعة قالوا عن أنفسهم دولة وهي غير شرعية أصلا». يُذكر أن تنظيم «الدولة» كان قد أصدر -سابقاً- في مناطق سيطرته في مدينة «الموصل» العراقية، ما عدّه «جواز سفرٍ» لعناصر التنظيم، وكذلك كان سبق أن قرر صك عملة جديدة «تعبّر عن هويتها كدولة ذات سيادة واقتصاد»، كل ذلك بحسب ناشطين، ضمن سياسة التنظيم التي يسعى من خلالها أن يثبت للعالم أجمع، أنه بات دولة حقيقية قولاً وفعلاً.

أهالي الرقة يذبحون بسلاح الجوع

علاء تباب

أهالي مدينة «الرقة» السورية مازالوا تحت سطوة تنظيم «الدولة الإسلامية»، لكن معاناتهم ما فتئت تتزايد يوما بيوم، ولاسيما مع غلاء الأسعار التي تضخمت بصورة كبيرة منذ ضربات قوات التحالف، فهم بالكاد يتمكنون من سد رمق عيشهم، ليصبح «المطبخ الإغاثي الشعبي للمدينة»، ملاذا للكثير منهم في الآونة الأخيرة، فهو يقدم وجبات مجانية للمحتاجين هناك، ذلك المطبخ الذي بات مكتظا بصورة شبه دائمة.

أجرت «صحيفة تمدن» لقاءً مع أحد الناشطين المدنيين هناك، وهو السيد «محمد الصالح» -الناطق الرسمي باسم حملة الرقة تذبح بصمت-، حيث أوضح بأن المطبخ تم إنشاؤه بتاريخ 1/8/2011، ويقدم مساعداته من الطعام لما يقارب 11.000 شخص.

«محمد الصالح» قال بأن فكرة المطبخ جاءت مع قدوم عدد من العائلات النازحة إلى مدينة الرقة، وعند توزيع المساعدات على تلك العوائل قام غالبيتهم ببيع بعض تلك المساعدات، ومن ثمّ بات هنالك شعور أن هناك من هم بحاجة أكبر لتلك المساعدات، لذلك عمد العاملون على المشروع إلى فكرة توزيع الطعام الجاهز، وبسبب ارتفاع أسعار أسطوانات الغاز حينها، وصعوبة الطهي في ذلك الوقت، إضافة إلى الأعداد الكبيرة التي احتضنتها المدينة قبل تحريرها، حيث تجاوز عددهم بالرقة المدينة مليون نسمة، وأما بالنسبة للمحافظة كلها فتجاوز الرقم 1.3 مليون نسمة، ومن ثم بات أمر مساعدة الجميع أمراً شبه مستحيل، لذلك جاء المطبخ لتلبية احتياجات أكثر تلك العوائل حاجة.

وقد شكلت فكرة المطبخ، حلا لكثير من العوائل الموجودة في مراكز النزوح، التي تواجه صعوبة في طبخ قوتها، بسبب عدد العائلات الكبير، وعدم إمكانية توفير وسائل الطبخ، من أسطوانات غاز ولأسباب مرتبطة بتأمين الخضار، وعدم امتلاك كثير من العوائل لأي مصدر رزق.

ومع مرور الوقت، ازدادت أعداد الوافدين إلى المطبخ بصورة متصاعدة، إلى أن وصل عدد العوائل المستفيدة بعام 2013 قرابة 2250 عائلة، أي ما يقارب 11000 شخص، باتوا يستفيدون من المطبخ. وفي الظرف الراهن يتجاوز عدد المستفيدين 3000 عائلة.

يعتمد المطبخ بالدرجة الأساسية على المساعدات التي يقدمها تجار مدينة الرقة للمطبخ، بالإضافة إلى المساعدات التي يقوم أبناء الرقة المغتربون بجمعها وإرسالها إلى المطبخ، وبعض المساعدات من الجمعيات الإغاثية، التي كانت تعمل بالرقة سابقاً.

وقد توقف دعم الجمعيات الإغاثية بالرقة، بسبب إغلاق أغلب الجمعيات أبوابها لعوامل كثيرة؛ منها تضييق التنظيم على تلك الجمعيات، وتوقف المانحين عن إرسال المساعدات للرقة المدينة، بسبب سيطرة تنظيم «داعش» على الرقة، إضافة إلى أن غالبية التجار، أصابهم شيء من قلة الموارد، في ظل الركود الاقتصادي، والخسائر التي مني بها التجار بسبب هبوط العملة السورية، وعوامل أخرى كثيرة، لكن المطبخ لايزال إلى الآن، يقاوم ويحاول بشتى الوسائل عدم التوقف عن العمل، بحسب «الصالح».

ولما طلبت «تمدن» من الناشط «محمد الصالح» توضيح أسباب توقف الدعم تفصيلياً، قال الصالح أن الأسباب ترجع للآتي:

«سيطرة تنظيم داعش على الرقة أدى إلى إغلاق عدد من الجمعيات الداعمة للمطبخ، طول فترة الأزمة السورية أصابت بعض المتبرعين ببعض التململ، وقلة الدخل التي أصابت الجميع، القيود التي فرضت على جمع التبرعات بدول الخليج، التي أدت إلى نقص كبير في حجم المساعدات التي كانت تعين المطبخ، بعض التدقيق الذي قام به التنظيم على الجمعيات والمطابخ، مما أدى إلى نفور قسم من المانحين خوفاً من سيطرة التنظيم على المطبخ، أو على ما يرسلونه من مال -ه- عدم إمكانية استجلاب دعم خارجي، حيث منع التنظيم كامل المنظمات الإغاثية والجمعيات، من قبول أي نوع من الدعم الخارجي، إلا بعلم التنظيم وتحت إشرافه وتدقيقه المباشر، الأمر الذي حال دون وصول كثير من المساعدات».

يقدم المطبخ وجبة يومية واحدة فقط، وفق برنامج يقوم المطبخ بوضعه بصورة شهرية، يعتمد بصورة أساسية على موارده وما يتوفر بالسوق المحلية من خضراوات. وأما نوعية الوجبات فهي وجبة واحدة فقط؛ إما معكرونة أو برغل أو أرز أو مرقة مع خضار، وأحيانا وجبات تحتوي على اللحم، ويقوم أحيانا بعض أصحاب الخير، بتوزيع 3 أرغفة خبز مع كل وجبة، لكن كل مدة من الزمن.

وأما بالنسبة لبرنامج المطبخ، أوضح الصالح أنه: «متغير ومتقلب بحسب إمكانيات المطبخ المالية، وأحيانا تكون الوجبات فقيرة، والكميات لا تلبي حجم العائلات التي تصطف أمام المطبخ للحصول على الوجبة». وآلية العمل داخل المطبخ، فهنالك برنامج عمل أسبوعي للمطبخ، متلائم مع طبيعة المواد والخضار الموسمية الموجودة بالأسواق، وكذلك تتم مراعاة حجم المال المتوفر لدى المطبخ، حيث بات هنالك تقشف كبير في الوجبات، فقد كانت هناك سابقاً وجبتان تحويان اللحم في الأسبوع، أما الآن فقد تم تخفيض عدد تلك الوجبات، إلى وجبة واحدة وأحياناً يمضي أسبوع كامل، من دون أن يستطيع المطبخ تقديم وجبة واحدة تحتوي على مادة اللحم. وبحسب الناشط المدني فإن المطبخ يحتاج يوميا، لما يقارب من 100.000 إلى 200.000 ل.س بصورة يومية، وهناك صعوبات؛ حيث ترفض الجهات المانحة كافة مساعدة أية جهة محتاجة، أو دعم أي مشروع في محافظة الرقة، ليس لكونها مسيطر عليها من قبل تنظيم «الدولة»، فهنالك مشاريع أخرى بمناطق أخرى مسيطر عليها من قبل تنظيم «داعش» ولا تزال تعمل إلى الآن. ويضيف الناشط: «أنه في حال لم يتم تبني المطبخ، من جهة داعمة بصورة دائمة، فإن المطبخ سيتوقف عن العمل آجلاً أم عاجلاً، لأن النظام المالي الذي يعتمد عليه المطبخ غير مستقر».

حوار أجرته «تمدن» ودفعها للتساؤل: هل من منقذ لأبناء الرقة من سلاح جديد يهدد أرواحهم، ويحاربهم به النظام والتنظيم والعالم، ألا وهو سلاح الجوع؟

المصوّرون الصحافيّون السوريّون والاحترافية الناقصة

عارف حاج يوسف

لم يكن التصوير الصحفي في سوريا قبل اندلاع الثورة السورية 2011 مُتاحاً لمن أراد الدخول في هذا المجال والعمل به، فالقيود الأمنيّة التي كبّل بها النظام السوري حرية العمل الصحفي طوال مدة حكمة كانت تضع وترسم كثيراً من الحدود أمام مُحبّي الكاميرا. بعد اندلاع الانتفاضة السلميّة السورية عام 2011، وانتشار المقاطع على مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«يوتيوب» بعد تسجيلها من قِبل متظاهرين ناشطين بواسطة كاميرات الموبايلات، استطاع عدد أكبر من السوريين النشاط في هذا المجال، منهم من كان ينتظر هذه الفرصة على الرغم من خطورتها؛ حيث إنّ استهداف قوّات الأمن للناشطين الصحفيين ممّن كانوا يقومون بتصوير التظاهرات، قد أثقل كاهل هذا النشاط الذي تحوّل لاحقاً إلى مهنة للكثير ممّن نشطوا فيه.

التصوير الفوتوغرافي

اختصّ عدد من ناشطي الإعلام في سوريا فيما بعد بالتصوير الفوتوغرافي بعد الاكتفاء التقريبي في مقاطع الفيديو. بدأ النشاط الفوتوغرافي عبر عدد من الصفحات التي أنشأها مصوّرون شُبّان على موقع «فيسبوك»؛ عدسة شاب حمصي-دمشقي-حلبي... إلخ، كانت السبّاقات على هذا الصعيد. علم الثورة السورية كان حاضراً على الدوام مع عدسات المصوّرين، في رسالة واضحة أن ما يقومون به يهدف في الدرجة الأولى إلى دعم الثورة السورية وإيصال الصورة المرئية الواضحة إلى العالم. وهذا بالإضافة إلى عدد كبير من الشبكات المحليّة، التي درّبت وأسّست مجموعة من ناشطي التصوير الذين انتقلوا إلى العالمية. مصوّر وكالة الصحافة الفرنسية AFP «براء الحلبي» (23 عاماً)، يتحدّث عن تجربته في التصوير الصحافي: «اعتُقلتُ في شهر حزيران من عام 2011 في أثناء قيامي بتصوير إحدى التظاهرات. مع دخول الجيش الحر إلى حلب أصبحت لدينا فسحة حريّة أكبر للتصوير، ومن ثمّ انضممتُ إلى مركز حلب الإعلامي، حيثُ صُقلت مهارتي في التصوير الصحافي وبدأتُ الدخول في عالم الاحتراف، إلى أن بدأتُ مع مطلع عام 2014 بالتصوير لوكالة الصحافة الفرنسية».

كاميرا الشهيد ملهم بركات بعد استشهاده أثناء تغطيته لإحدى المعارك في حلب

اختير «براء» إلى جانب أربعة صحفيين آخرين فائزاً في مسابقة «الفجيرة» الدولية للتصوير الصحافي «فيبكوم»، التي تُقام سنوياً بالاشتراك مع «وكالة الصحافة الفرنسية»، عن صورة كان قد التقطها لرجل يحمل بين ذراعيه فتاة صغيرة أصيبت نتيجة القصف على «حلب».

تزامناً مع تحرير المناطق السورية من قبضة النظام بدأ الصحافيون الأجانب بالتوافد إلى سوريا، ولاسيما إلى مناطق الشمال المتّصلة جغرافياً مع «تركيا»، وهذا أفسح المجال لاحتكاك مهني بينهم وبين المصوّرين المحليّين، الذين اكتسبوا مزيدًا من الخبرة؛ حيث احتاج الصحفيّون الأجانب إلى من يساعدهم في أمور الترجمة والتنسيق والمبيت. تصدّى المصوّرون المحليّون لهذه المهمّة، وهو ما فتح أمامهم أيضاً أبواباً للعمل مع الجرائد والوكالات العالمية. بعد صعود التيّار الجهادي في سوريا، وتصاعد عمليّات الخطف التي تمّت بحقّ كثير من الصحافيين الأجانب، لم يعُد بمقدورهم الدخول مرةً أخرى والعمل في سوريا. من هنا بدأ الاعتماد الأكبر على المصوّرين المحليّين، الذين لم يسلموا أيضاً من الخطف. خُطفَ «كرم المصري» مصوّر وكالة AFP من قبل تنظيم «داعش» في أثناء قيامه بتصوير إحدى المجازر التي ارتكبها طيران قوّات النظام في حلب، قبل أن يقضي ستة أشهر في سجون التنظيم المتطرّف.

وكالات الأنباء ومَسألة الحقوق:

قُتل المصوّر المُستقل «مُلهم بركات» (18 عاماً) في ديسمبر 2013 في أثناء تصويره لإحدى المعارك الدائرة بين الثوّار وقوّات النظام في حلب، وهو ما أثار كثيراً من الأسئلة في الصحافة العالميّة حول كيفيّة تعامل وكالات الأنباء مع المصوّرين الصحافيين المحليّين. «مُلهم» كان يرسل الصور لوكالة «رويترز» الشهيرة. كان أهمّ ما أثير حينها تلك الأسئلة التي طرحتها صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية حول كيفية تعامل وكالة «رويترز» مع المصوّرين المحليّين، واستخدامها لمصوّرين صغار في السن لالتقاط صور ذات خطورة عالية من جبهات القتال المحتدمة، دونما ضمانات صحيّة، ومن دون إخضاعهم إلى دورات تدريبية في السلامة المهنيّة -وهو ما قامت به رويترز فيما بعد. ردّ الوكالة كان عبر «جيم غينز» -محرّر الصور العالمي في رويتر-؛ حيث قال أن الوكالة لم تعتمد على مقاتلين لكنّها بالفعل اعتمدت على ناشطين محليّين لتصوير الأحداث في سوريا، لأنّهم يمتلكون العلاقات المطلوبة للوصول إلى الحدث، وملهم كان أحدهم. يضيف «براء الحلبي» عن هذا الموضوع بقوله: «عملتُ مع وكالات الأنباء بوصفي مصوّراً مستقلاً من دون أيّة حقوق لي في الصور التي ألتقطها، حيث حقّقت بعض من صوري نسبة مبيعات عالية، شأني شأن كل المصوّرين السوريّين الذين تُهضم حقوقهم. نحن نعمل تحت ظروف خطيرة للغاية، لكنّ الوكالات لا تقدّر هذا الأمر، تُقابل طلباتنا بإرسال معدّات تصوير جيّدة بالرفض ولا يوجد أيّة ضمانات صحيّة لنا في حال الإصابة أو الموت». بينما يقول المصوّر «محمد عبد العزيز»: «كثير من وسائل الإعلام لا تحترم ما يقوم به الصحفيون السوريون، ومنهم وكالات الأنباء، خسرنا عدداً من الزملاء المصوّرين ولم تقم الوكالات بما كانت ستقوم به لو كانت المصوّر غربيّاً أكاديمياً، بالإضافة إلى مشكلة التعويض المادي المتدنّي الذي

يتبع في الصفحة 14

من يصنع الطاغية وكيف؟ (٢)

وجيهة عبد الرحمن

لقد توقفنا في العدد الماضي عند صناعة الطاغية ومن يصنعه وما هي العوامل التي تطيل في عمره وتجعله أكثر استبدادا وبطشا بمحكومه، نتابع في هذا العدد أوجه أخرى من الطغيان ونتحدث عن كيفية نهاية الطاغية.

الطغيان في الموروث الديني

يعرف «أرسطو» الطغيان على أنه صورة للحكم الفردي، في ممارسة السلطة من دون رقيب، فهو بذلك يسبغ على نفسه صفات الألوهية، ولا يسمح لأحد بالتدخل في شؤونه. ولعل أول من استعمل مصطلح الطغيان كان اليونانيون، في منتصف القرن السابع قبل الميلاد، أطلقوه على الملك جيجز/GYGES/، ربما يكون الطغيان أقدم من ذلك بكثير، لكن عصر الطغيان تدون بصورة رسمية في التاريخ اليوناني القديم الذي سمي «عصر الطغاة الإغريق»، وقد عايش كثير من الفلاسفة اليونان مثل أفلاطون وأرسطو حكم بعض الطغاة كأنظمة فاسدة، وفيما بعد ظهر الطغيان على أشده في بلاد الشرق حيث بلغ حدّ الطغيان لدرجة العبادة والألوهية، إذ إن الطاغية يمثل إرادة الشعب ويستخف به ويستعبده لدرجة أن أرسطو قال: «أن الشرقيين كانوا بطبيعتهم عبيدا»، وبما أن الناس كانت لاتزال تمارس حياتها وفق ثقافة الأديان، فقد تبين أن الأديان معظمها كانت تدعو إلى طاعة المستبد وعدم منازعته؛ فالطغيان بدافع الدين يحيلنا إلى معرفة أن اليهود، هم من بدؤوا بناء الدولة الدينية ومن ثم تبعهم المسيحيون، فقد كانت الكنيسة تسيطر على الحكم، وبعد أن انفصلت الكنيسة عن حكم الدولة ظلّ التأكيد على احترام النظام الحاكم، بناء على مبدأ أن كل سلطة في الأرض هي بأمر من الله يجب طاعتها وإن كانت ظالمة، ثم بدأ حكم الطغاة في أوربا، فقد قال ملك إنكلترا: «نحن الملوك نجلس على عرش الله على الأرض»، وملك فرنسا قال: «إنّنا لم نتلق التاج إلا من الله».

أما في العالم الإسلامي فإن نمط الحكم الوراثي ونظام الخلافة، فتح المجال لممارسة كثير من المظالم والانحرافات، فأصبحت هذه الخلافة ذاتها وسيلة للطغيان والاستبداد والفساد، ونمط الطغاة من الخلفاء على مرّ التاريخ الإسلامي يثبت جدلية الطغيان والحكم، ومن نماذج التاريخ أن الطغيان بلغ بالخليفة العباسي «أبو جعفر المنصور» بأن قال: «إنّما أنا سلطان الله على الأرض»، وكان يقتل كل معارض له.

إن هيمنة الحاكم كان أول خطوة باتجاه الطغيان في التاريخ الإسلامي، الأمر الذي أدى إلى تغييب صوت الشعب، ودوره في ممارسة حياة طبيعية، لأجل ذلك استمر الطغيان بدرجات متفاوتة في أجزاء الدول العربية معظمها؛ ففي العصر الحديث لايزال الطغيان يمارس بأساليب مختلفة من قبل الحكام، الذين استخفوا بالمواطن العربي أشد الاستخفاف فقلّصوا دوره الحقيقي وسلبوه سبل المقاومة كلها، ويظل «بشار الأسد» مثال الطاغية المستبد الذي ورث الحكم عن أبيه الحاكم المستبد، لكنه طوّر في وسائل أبيه الاستبدادية، بصورة تتأقلم مع النقمة الحادّة على الشعب السوري الذي أراد الحرية وتمّ قمعه وإبادته بأبشع الأدوات الحربية.

متى يلجأ إلى الشعب

كلّما اشتد الخناق عليهم يلجؤون إلى أساليب واضحة في النفاق، كأن يبدؤوا ببعض الإصلاحات أو الإعلان عنها، أو دعوة المعارضة إلى الحوار، تلك المعارضة التي ليست بنظره إلا ثلة رعاع وهو يملكهم، وقد يقوم بمحاسبة أحد حاشيته الفاسدين ليظهَر للشعب نقاؤه، ومن الطغاة من لا يعمد هذه الأساليب، بل يعمدون إلى ضرب البلاد بأكملها بيد من حديد، وتدمير البنية التحتية كاملة، فيعيد الدولة إلى قرون خلت. ونعود إلى بشار الأسد، بوصفه نموذجا لهذا النوع من الطواغيت، الذي لم يعدم وسيلة تدميرية إلا واستخدمها ضد شعبه لإخماد ثورته.

نهاية الطغاة

تحدثت كثير من كتب التاريخ عن نهاية الطغاة؛ فالطواغيت لقوا حتفهم عبر التاريخ. إذاً فإنهاء الطغيان ليس بالأمر المستحيل، لكن القضاء عليه يحتاج إلى تنظيم، كأن ينتظم المقاومون له في صفوف متراصّة لسدّ الثغرات التي قد تفسد عملية التصدي له، يقول «سيد قطب»: «الطغيان لا يخشى شيئاً كما يخشى يقظة الشعوب وصحوة القلوب، ولا يكره أحداً كما يكره الداعين إلى الوعي واليقظة، ولا ينقم على أحد كما ينقم على من يهزّون الضمائر الغافية». ثمّة درس لا يتعلمه الطغاة، هو أنهم بائدون وأن عصرهم زائل، مهما كانت التحصينات التي قام بها هذا الحاكم أو ذاك.

إرادة الشعوب هي الأبقى، وقد أثبت التاريخ ذلك عبر عصوره المتعددة، إذ إنّ كثيرا من الطواغيت تمّ حسم أمرهم في النهاية، وقضي عليهم من قبل الشعب الذي كانوا يحكمونه.

فالطاغية والطغيان هي قصة دكتاتور خرج إلى العالم بجبروته، لا يبالي بقتل الناس، وما أشدّ عذابه وهو يرى أمام عينيه انهيار عرشه وسلطانه، وقد تحول إلى رماد أو تحول إلى الشعب الذي كان فيما مضى محض أدوات لتحقيق رغائبه وغاياته.

المصوّرون الصحافيّون السوريّون والاحترافية الناقصة

يؤكد عدم احترامهم لما يقوم به المصوّر، وما يواجهه من صعوبات ومخاطر يومية».

قُتلَ في سوريا منذ بداية الثورة 425 ناشطاً إعلاميّاً وصحافياً ومصوّراً. تأتي الصور بصورة يومية ومتواترة من مناطق النزاع في سوريا؛ يُكمل كثير من حاملي الكاميرات السوريّين في ميدان نقل الصور الخبرية، التي لا تخلو في كثير من الأحيان من اللمسات الإبداعية. لكنّ التساؤلات حول حقوقهم ستبقى مطروحةً، وإلى الوقت الذي سنجد فيه الإجابة عن تلك الأسئلة، سيستمر التصوير الصحافي الذي شكّل انطلاقة غير مسبوقة في سوريا، كما استمرّ في عدد من البلدان التي شهدت ثورات وحروب ونزاعات وتحوّل كثير من ناشطيها فيما بعد إلى صحافيين ومصوّرين أكاديميين ومحترفين.

هل تبحث إيران عن استراتيجية خروج من سوريا؟

لأربع سنوات طويلة، طهران حاربت، نزفت، ودفعت الكثير لحليفها في دمشق. ربما حان الوقت لاستراتيجية جديدة.

رندة سليم – مجلة الفورين بوليسي الأمريكية
تمدن | فريق الترجمة

ترمز سوريا بالنسبة لمعظم المواطنين العرب، إلى كل ما هو خطأ بالنسبة للتأثير الإيراني في الشرق الأوسط. فمنذ عام 2011 قامت طهران وأذرعها في المنطقة بتقديم الرجال، المال والسلاح للنظام السوري لمنع الهزيمة العسكرية لبشار الأسد. وأبرز مثال على ذلك هو تدخل حزب الله في مدينة القصير في حزيران 2013 والذي لعب دوراً جوهرياً في قلب موازين القوى على الأرض لصالح الأسد. مصالح إيران في سوريا كبيرة جداً، حيث تنطلق سياستها في هذا البلد من ثلاث أولويات هي: حماية خطوط نقل الأسلحة لذراعها في لبنان حزب الله، وضمان عدم تحول سوريا إلى منصة لمهاجمة الحركة الشيعية في لبنان على المدى الطويل؛ محاربة المحور الإقليمي الذي تقوده السعودية الهادف إلى احتواء نفوذ إيران الجيوسياسي في المنطقة؛ وأخيراً دعم نظام الأسد الحليف القديم – حيث أن البعض في طهران يتحدث عن إيفاء دين حافظ الأسد عندما وقف بجانب إيران في الحرب العراقية الإيرانية. وفي الحالة التي يفقد فيها الأسد السلطة، تخشى إيران من أن تداعي النظام السوري سوف يعزز صعود تحالف سني معادي لمصالح إيران وحزب الله والشيعة. تلقت قوات النظام السوري في الآونة الأخيرة عدة ضربات موجعة، ففي الشمال فقد النظام السيطرة على مركز محافظة ادلب وفي الجنوب فقد السيطرة على معبر نصيب الحدودي مع الأردن، ولكن مع ذلك فإن التدخل العسكري والمالي لإيران في سوريا قد أثمر عن نتائج جوهرية: فالأسد مازال في السلطة بعد أربع سنوات، حلفاؤه الإقليميين يتحدثون عن الأسبقية التي يمتلكها الأسد فيما يتعلق بالوضع الميداني، حتى أنهم يتباهون لحقيقة أن الولايات المتحدة تبنت أولويتهم في القتال في سوريا – بمعنى قبول فكرة توجيه الحرب باتجاه تنظيم الدولة الإسلامية وليس الأسد. ولكن الموز لا تسير على ما يرام بالنسبة لإيران. حيث تواجه طهران مخاوف تقليدية لأي تدخل عسكري: فهي الآن مرغمة على الالتزام أكثر وتخصيص موارد أكبر عسكرياً ومالياً في سوريا، مما يجعلها تنزلق أكثر وأكثر في المستنقع السوري من دون وجود أي استراتيجية خروج. فبعد أربع سنوات أصبحت قوات الأسد منتشرة بشكل يفوق استطاعتها، القاعدة الشعبية الموالية بدأت بالتململ، والاقتصاد السوري في تراجع مستمر، وهذا يعني بالنسبة لطهران دعم عسكري مستمر من قبل الحرس الثوري الإيراني، حزب الله، والميليشيات العراقية، إضافة إلى تمديد الدعم المالي لدمشق. في الأيام القادمة سوف يصبح الدعم الإيراني المقدم للأسد أصعب، حيث توصل المنافسون الإقليميون لإيران – السعودية، قطر، تركيا- إلى تفاهم جديد لتنظيم تعاونهم في اليمن وسوريا. وما شهدناه من تقدم للمعارضة في الآونة الأخيرة هو النتائج الأولية لهذا التعاون. العملية التي تقودها السعودية في اليمن ربما تمهد لعملية مماثلة في سوريا لاستهداف الأسد، وهذا يفسر موقف إيران المصر على عقاب السعودية لتدخلها؛ حيث تريد طهران أن ترى اليمن يتحول لجرح يستنزف السعودية وحلفائها في المنطقة. ولكن من الصعب أيضاً في المدى القريب والمتوسط أن نرى إيران تداوي جرحها المتقيح في سوريا، فعلى عكس العراق حيث يوجد العديد من الشخصيات السياسية التي تستطيع طهران الاعتماد عليها كما حدث حين تم استبدال رئيس الوزراء نوري المالكي العام الفائت، لا يتوفر هذا الخيار في سوريا، فالأسد هو الضامن الوحيد لمصالح إيران وحزب الله في سوريا، وحتى اليوم لا يوجد لدى إيران بديل مقبول للأسد. لكن في النهاية إيران على مفترق طرق الآن في سوريا، فهي إما تستمر في دعم الأسد وبالتالي إطالة الزمة، أو تتبوأ القيادة في وضع الأسس لعملية تفاوضية جدية تنتهي بقيادة جديدة لسوريا، ويتطلب نجاح مثل هكذا حل أن تبدي إيران استعدادها للتخلي عن الأسد مقابل اعتراف الدول الإقليمية الداعمة للمعارضة بمصالح إيران في المشرق. وتمتلك الولايات المتحدة وإيران مصلحة مشتركة في الوصول إلى حل في سوريا، ولا يوجد سوى الحل السياسي خياراً يحافظ على وحدة الأراضي السورية ومؤسسات الدولة، لكن تصرفات إيران في سوريا تقوض تلك المصالح: فمع مرور الوقت فإن مؤسسات الدولة تتداعى، وتنظيم الدولة الإسلامية يقتطع مزيداً من الأراضي يهدد فيه وحدة سوريا، والأهم من ذلك ضعف الشعور الوطني السوري، فالمسيطر الآن هي الجماعات الطائفية والعرقية مما جعل السؤال حول إعادة وحدة سوريا أمراً جدياً بعد أن كان مجرد افكاراً نظرية. البعض ربما يجادل بأن رفع المجتمع الدولي العقوبات عن إيران سوف يمنحها مزيداً من الموارد لتعزيز سياساتها التوسعية في المنطقة، بما في ذلك الدعم العسكري والمالي للأسد، ولكن البعض أيضاً يمكن له أن يجادل بأن الرافعة المالية لإيران سوف تستخدم لخدمة وتطوير الأمن والاقتصاد الإقليميين، أي باستخدام الدبلوماسية الناعمة مثل الاستثمارات الاقتصادية، التبادل التعليمي، والتعاون العلمي. تمثل سوريا الآن اختباراً حقيقياً لإيران لكي تثبت أي نوع من القوى تريد أن تكون، فإيران لها الخيار: إما أن تكون عنصراً مساهماً في الاستقرار والتعاون الإقليمي، أو أن تكون عنصراً مفسداً نيته فقط دعم أذرعه الإقليمية مهما بلغت تكلفة ذلك بالنسبة لسكان المنطقة.

نصر الله يتباكى على أطفال اليمن ويبارك ذبح أطفال سوريا

محمد فاروق الإمام

بكلمات جريئة وشجاعة رد وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق على تطاول رأس معممي قم خامنئي وذيله حسن نصر الله في كلمة له خلال احتفال ببيروت، مساء أمس الأربعاء، بأن إيران تقود «عاصفة الوهم» بينما «السعودية تقود عاصفة الحسم» في وجهها.

وعلق المشنوق على تصريحات المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، الذي توعد خلالها السعودية بـ«تمريغ أنفها بالتراب»، قائلاً: «سمعنا قبل أيام كلاماً يتوعد المملكة العربية السعودية بالهزيمة وبتمريغ أنفها بالتراب، وأنا أقول من بيروت، أن من سيُمرّغ أنفه بالتراب هو كل من احترف ثقافة العدوان والإلغاء وتزوير الإرادات والتطاول على الشرعيات».

ووصف المشنوق أمس خامنئي، دون أن يسميه، بأنه «قائد كل الحروب والاشتباكات المذهبية في المنطقة الذي يتباكى على أطفال اليمن فيما هو يرعى ويرشد ويبارك ذبح أطفال سوريا والعراق». من جهته وصف حزب الله اللبناني في بيان له يوم أمس الأربعاء 15/4/2015 السعودية بأنها «نظام تخلف وتصدير الإرهاب والأفكار الشاذة والمتشددة الذي يحكم في الجزيرة العربية لا يمكن أن يكون موضع مقارنة ظالمة مع الجمهورية الإسلامية في إيران»، مؤكدًا أن «ارتباط تيار المستقبل السني بالمملكة واستماتته بالدفاع عنها لن يجعل الحزب يسكت عن العدوان على اليمن».

العقل يحار أحياناً عندما تعترضه نظرية تتنافى مع كل نواميس الحياة، ومن هذه النظريات نظرية يريد حسن نصر الله أن يقنع الناس بها ويسوقها، وهي «وقوفه إلى جانب اشقائه الحوثيين في اليمن ضد عدوان يتعرضون له من قبل المملكة العربية السعودية، مع مشاركته الفعالة عبر ميليشياته ومرتزقته في قتل أطفال سورية» فكيف يستقيم ذلك؟ ومن يمكن أن يصدق ذلك؟

هل هذا الذي يسمي نفسه السيد حسن نصر الله بكامل عقله أم فيه خبل أو شذوذ يتطلب من محبيه، إن كان له محبين، أن يعرضوه على طبيب نفسي علّه يخلصه من خبله هذا ويستعيد توازنه ويعيد حساباته علّه يجيد فبركات جديدة يمكن أن تنطلي على أغبياء الأمة، فقد مججنا فبركاته التافهة حتى القرف والغثيان عند سماعها.

حسن نصر الله إني أظلم صعاليك العرب إن لقبتك بالصعلوك، فقد كان لصعاليك العرب ذمة ووفاء، أما أنت فأقرب ما يمكن تشبيهك به هو «ابن رغال» الذي قاد أبرهة الحبشي لتدمير بيت الله الحرام، وأنت تقوم الآن بنفس الفعل فتقود خامنئي ليدمر بيت الله الحرام ويستبيح أهله، كما فعل سلفه «أبي طاهر القرمطي» عندما هاجم مكة المكرمة في موسم الحج 317هـ/929م، وقتل زهاء مئة ألف حاج وقتل أمير مكة، وسبى النساء والذراري، وخلع باب الكعبة، وسلب كسوتها، واقتلع الحجر الأسود

من مكانه، واحتمله إلى هجر عاصمة دولته ليبقى عند القرامطة نحو اثنتين وعشرين سنة.

وأنا لا أستبعد أن يفعل خامنئي كما فعل القرمطي، إن قدر له دخول مكة لا سمح الله، فقد سمعت أحد معممي قم في سياق خطبة يلقيها بمناسبة يوم كربلاء يقول: لم يعد للكعبة حرمة بعد مذبحة كربلاء، فقد انتقلت الكعبة بعد هذه المذبحة من مكة إلى كربلاء، وأصبح على الحجيج التوجه إلى كربلاء بدلاً من مكة!!

الآراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن قضايا تتبناها الصحيفة بل تعبر عن أصحابها وحق الرد مكفول للجميع.

مهرجان حمص السينمائي رسالة تصفع وجه الأسد

أحمد زكريا

يتنوع الفعل الإبداعي بوسائله وأدواته؛ من الكلمة، إلى الصوت، إلى الصورة، إلى اللوحة، إلى كل ما يمكنه إيصال فكرة نبيلة، لتلتقي دروب الإبداع أخيراً في غاياتها وأهدافها، عسى أن توفق إلى إيصال ما عجزت الوسائل التقليدية عن إيصاله.

ولما كانت الصورة طريقاً أقصر وأسهل لإيصال العبارة والفكرة، لجأ أصحابها إلى لملمة دقائق حياتنا اليومية، مستعينين بإبداعهم وبرؤيتهم وبسعة أفقهم، ليمزجوا ذلك كله في خلطة سحرية، فينقلون لنا من عيونهم وعدساتهم، فكرة أو إشارة أو صفعة، توقظنا ونحن الصاحون؛ توقظنا من كابوس طال أمده على إشراقة صغيرة، ترد لنا بعضاً مما فقدته روحنا.

حين تجتمع العين والأذن والقلب والعقل معاً، نمشي ونركض ونطير، ونحلق ونضحك ونبكي، ونحن هنا في مكاننا، في مقاعدنا جالسون، مشدودون للمشهد، مأخوذون بالصورة والصوت والكلمة، ننظر ونسمع ونشعر ونرتقي.

بهذه الكلمات افتتح "مهرجان حمص السينمائي" أبوابه في 15/4/2015؛ هذا المهرجان الذي كان دليلاً آخر يضاف إلى سجل الأدلة، التي تثبت سلمية الثورة، والرقي الثقافي الذي يملكه القائمون عليها.

عقد هذا المهرجان في عاصمة الثورة السورية؛ في "حمص"، التي رزحت تحت الحصار الأسدي لأعوام عجاف، لم تتمكن من قتل روح الفكاهة والثقافة، التي تعتلي هذا الشعب الأبي، في التفاتة طيبة كان لا بدّ منها.

ولما سألت "تمدن" المدير العام للمهرجان السيد "عمر نجم الدين" قال: "لقد عمل على إعداد هذا الحفل مجموعة أفراد ثوريين، لا ينتمون لأي تيار سياسي أو عسكري، همهم الأول الإثبات للنظام أولاً وللعالم أجمع، أن حمص مازالت حيّة، وأن الثورة في حمص فكرة، والفكرة لا تحاصر، لا بالعسكر ولا بالصواريخ أو القذائف".

وأوضح السيد "عمر" لـ "تمدن": "بأن الحضور كان لافتاً، والتعطش لدى الحمامصة لفعاليات ثقافية كهذه كبير جداً، ولم تمنع آلة الموت اليومية الجمهور الحمصي المحاصر في حي الوعر غربي مدينة حمص، الذي يقدر عدده بمائتي ألف نسمة، من حضور فعاليات المهرجان".

وأضاف أن: "هذه هي الدورة الأولى من المهرجان، وبالتأكيد سيكون هناك دورات أخرى، والمهرجان خطوة أولى، ستتبعه خطوات لاحقة، وهو بذرة صغيرة لن تتوقف".

عرض في اليوم الأول للمهرجان فيلم "اغتيال حلب" من إنتاج قناة "الجزيرة"، بينما شهد اليوم الثاني فيلماً طويلاً حمل عنوان "دفاتر العشاق -حيطان سراقب"، ليخصص اليوم الثالث للأفلام المشاركة في جائزة المهرجان، وهي أفلام صورت في مدينة "حمص"، إضافة إلى أفلام قصيرة ضيفة على المهرجان.

المشاركون في المهرجان شباب من مدينة "حمص"، والقصص التي تتناولها أفلامهم، قصص من الحياة ضمن المدينة، عرضت جميعها في حي "الوعر"، ضمن صالتين جهزتا خصيصاً لإقامة الحفل، على الرغم من المعوقات التي يفرضها الحصار.

"محمد الحمصي" مراسل مركز حمص الاعلامي، وأحد القائمين على الفعالية، وواحد من عناصر الكادر الفني للمهرجان قال: "بدأت الفكرة من بعض الإعلاميين داخل حي الوعر، لتنشيط العمل الإعلامي الإبداعي في مدينة حمص، التي نامت بعض الشيء عن الروح الثورية، فكانت الفكرة بوجود بعض الإمكانات البسيطة والكاميرات، وبعض المحترفين على بعض برامج المونتاج المتوسطة، وأتت الفكرة بالتزامن مع افتتاح مركز "دار السلام" الثقافي، وفعلاً بدأ العرض في القاعة التي احتضنت نحو 300 شخص من الحضور".

نال فيلم "ريحان" في هذا المهرجان لـ "مهند الخالدية"، جائزة مهرجان حمص للفيلم التسجيلي، بينما حصل فيلم "الخنادق الخضراء" على الجائزة الثانية، وكانت أفكار الأفلام الباقية أفكاراً مميزة، حيث تحدث فيلم "زناد وقلب" عن أسباب حمل السلاح من قبل بعض الشبان، وحكى عن القصف العشوائي على البيوت، بوصفه واحداً من أهم الأسباب، مع فقدان غال واعتقال حبيب، أما فيلم "الجندي المجهول" فقد تحدث عن عيون لا تنام على منافذ الحي، وفيلم "الرحلة" هو فيلم حكى عن البدايات والأحياء خارج "الوعر".

وقد كان هناك ثلاث أفلام ضيوف على اليوم الأخير للمهرجان منها: "خبر غير عاجل" وهو فكرة جميلة عن أطفال كانوا يلعبون، وذيّم شبح الموت قصفاً، وينتهي الفيلم بطفل وحيد مع طابته، وفيلم "يوم وزر" فيلمٌ ضيفٌ من مدينة "دمشق".

استطلعت صحيفة "تمدن" آراء بعض الناس هناك؛ حيث قال "رضوان" أحد المشاركين بفيلم "الخنادق الخضراء": "إن المهرجان يعني لنا الشيء الكثير، لعرض القدرات بالداخل السوري وهو خطوة جيدة جداً".

أما الاعلامية "جودي عرش" إحدى المشاركات بالمهرجان عبرت عن رأيها قائلة: "فخورين ومسرورين بالمشاركة بفكرة كهذه، تجعل الشباب يتوجهوا نحو توثيق التاريخ، بإمكانيات محدودة كإمكانيات الداخل، فالمهرجان موضوع مهم جداً للأجيال القادمة".

الأستاذ "عبد الحفيظ الحافظ" وهو كاتب وأديب، وعضو اتحاد الكتاب العرب قال: "رغم التدمير والقصف والحصار داخل حي الوعر المحاصر، كان هناك نشاط للشعر والقصة القصيرة، والآن جاء مهرجان الأفلام السينمائية، وهذا المهرجان، يوجه رسالة للنظام والعالم أجمع أننا نعشق الحياة ونحب الفن والأدب، ونريد حياة مدنية ديمقراطية حديثة، هو رسالة بأن الحياة جميلة، وأننا محكومون بالأمل والأحلام السعيدة".

«يوميات حصار» أول مسرحية تعرض في الغوطة الشرقية المحاصرة

علي رجب

تعتبر مسرحية "يوميات حصار الغوطة الشرقية" الأولى من نوعها في الأراضي المحررة والتي تتكلم عن المعاناة التي تخيم على أهالي الغوطة الشرقية بقليل من الفكاهة المسرحية، حيث تتناول معاناة الأهالي اليومية من تكسير الحطب وتعبئة المياه، إلى العادات والتقاليد المتمثلة بالزواج، وكيف أصبح أهل العروس يرغبون بصاحب مركز الخبز والشعير والسكر والرز ويرفضون المهندس وغيرها الكثير من الأحداث.

"يمان السيد" مؤلف العمل ومخرجه تحدث إلى تمدن عن العمل قائلاً: "المسرحية الأولى من نوعها، ليس فقط في الغوطة الشرقية بل في المناطق المحررة من سوريا كلها، الهدف من المسرحية إيصال صوتنا بطريقة مختلفة، فيها روح الفكاهة والمعاناة، ودمج الطوائف كافة، وهدفنا كما قلت لك إيصال معاناة الشعب لكل قلب سوري أو غير سوري من خلال عمل بسيط مدته 40 دقيقة"، ويضيف السيد قائلاً: "تتكلم المسرحية في الفقرة الأولى عن (عبدو) و(أم عبدو)، ومعاناتهما اليومية حيث ان (عبدو) كان يعمل مهندس معماري وخلال الثورة فقد وظيفته وأصبح شخصاً عاطلاً عن العمل في الغوطة الشرقية، مهمته تعبئة الماء وتكسير الحطب ومساعدة والدته بأشغال البيت".

المسرحية منوعة جمعت كل مكونات الشعب السوري في عمل ينقل آلم السوريين خلال السوان الماضية فنجد مشهد لشخص كردي يدق على البزق، أسمه "جوهر"، يغني أغنية عن الشام القديمة كيف كانت وماذا حل بها بينما تتحدث الفقرة الثانية عن الحالات الاجتماعية والعادات والتقاليد المتمثلة بالزواج بعد الثورة والفقرة الثالثة تتكلم عن الأصدقاء؛ سنّي وكردي ومسيحي، وتحاول هذه الفقرة التأكيد على وحدة الشعب السوري بمختلف انتماءاته سقف واحد اسمه "سوريا".

وعن نجاح المسرحية تحدث "السيد": "لقد لاقت المسرحية صدى وتفاعلاً داخل الغوطة الشرقية، وحاول الأهالي أن يعرفوا كيف صورنا الحصار بطريقة فكاهية، على الرغم من عدم لم دعوة كثير من الأشخاص لحضور العرض، فقط كان مسموحاً لكل مشارك بالمسرحية أن يحضر معه 3 أشخاص فقط، بسبب أننا في منطقة محاصرة ومعرضة للاستهداف بأي لحظة، وفي حال كان هناك حشد جماهيري فبدلاً من أن ننقل معاناة نكون تسببنا بكارثة إنسانية إلا أن الحضور فاق توقعاتنا". أما الصعوبات التي واجهت العمل فتحدث عنها "السيد قائلاً: "تأمين المكان الآمن والمناسب بعيدا عن القصف كان أبرز تحدي واجهنا بالإضافة إلى عدم توفر الكهرباء وغلاء أسعار البنزين؛ لتر البنزين 1700 ليرة سورية، وقد تم تشغيل المولدة لمدة 14 ساعة".

> ثورتنا ولّادة ولن يرد الثوار على همجية النظام إلّا بالفن والمسرح والموسيقى

الممثل " أحمد ملص" علق على المسرحية قائلاً: "ما نحتاجه اليوم كي نقول إننا على قيد الحياة هو الفن، فما بالك عندما يكون الإعلان عن مسرحية؟ أي شخص يعرف أن جملة (هناك عرض مسرحي سيبدأ) هي عبارة عن جهد بدأ من فكرة وتطور إلى نقاش ثم إلى اجتماعات واختلافات في الرأي ووجهات النظر ثم إلى تدريبات وصولاً إلى العرض، المسرحية هي مظاهرة تطلق أفكاراً بلون الأرواح، وبعد ذلك كل أنواع القصف والدمار والكيماوي لم ولن تقتل ما أنتجه هذا العرض، فهل سمعت عن حرب قتلت فكرة؟ المسرح في ظل الحرب كالمطر، يسقي الأرض اليوم كي تثمر غدا. هناك مصطلح عامي يقولونه كي يعبّروا فيه عن أهمية الممثل وهو (هذه الشخصية من لحم ودم) أي إنها حقيقية جدا بكل تصرفاتها وردات فعلها وأفكارها، ولا يوجد فيها أي مبالغة غير مبررة، وبالتالي دعني أقول لك أن المسرح تحت القصف في أي لحظة ممكن أن يصبح مسرح من لحم ودم، وهنا التشبيه يتنحى جانباً وينتصر الواقع عليه للأسف".

أما الممثل "حسني سلامة" رأى أن العمل أكثر من رائع، وفكرة في غاية الجمال، تجسيد واقع مرير نعيشه ونتعايشه يستحق الانحناء، مضيفاً: "فكرة حصار نعاني منها نحن السوريين؛ حصار عربي لعربي، قتل الروح والإحساس والضمير، وتوصيل واقعنا الذي نعاني منه للعالم الخارجي. جهد كبير يستحق التصفيق وبحرارة".

فيما أبدى الفنان "نوار بلبل" أعجابه الشديد بمسرحية "يوميات حصار في قلب الغوطة الشرقية" قائلاً في حديث لتمدن: "بكل بساطة ثورتنا ولّادة ولن يرد الثوار على همجية النظام إلّا بالفن والمسرح والموسيقى لسبب بسيط نحن الأعرق وهم الطارؤون على هذه المنطقة ألم يقل النظام الأسد أو نحرق البلد فماذا كان الرد من الشباب السلميين جاوبوه باللوحة والموسيقى والفن والمسرح ولذلك هكذا ثورة لابد وأن تنتصر عاجلاً أم آجلاً".

٤ لاعبين سوريين يمثلون تركيا في بطولة البلقان الدولية في «الووشو»

اختتمت مؤخراً بطولة الجمهورية التركية في "الووشو كونغ فو" لمنافسات القبضة الشمالية والجنوبية والتايجي ومسابقات الأسلحة القصيرة والطويلة ومنافسات القتال المشترك، حيث تمكن الفريق الذي يشرف عليه مدربنا السوري "علاء الدين تمر" من الفوز بـ ١٥ ميدالية ذهبية و٢٠ ميدالية فضية و٢٠ ميدالية برونزية. كما تم اختيار أربعة لاعبين ولاعبات من النادي لتمثيل المنتخب الوطني التركي في بطولة البلقان الدولية التي ستستضيفها اليونان بعد ثلاثة أيام. وكان الفريق الذي يشرف عليه مدربنا "تمر" قد حصد أكثر من ١٠٠ ميدالية متنوعة خلال مشاركته في وقت سابق بأربع بطولات لمدارس اسطنبول ومدراس تركيا وبطولة اسطنبول وبطولة تركيا الوطنية. الكابتن "علاء الدين تمر" بطل سوريا "بالكيك بوكسينغ والووشو" سابقاً وبطل العرب عام ٢٠٠٧، مدرب المنتخب الوطني عدة سنوات، عضو الاتحاد السوري للووشو كونغ فو والكيك بوكسينغ. مدير نادي جامعة حلب. عضو باللجنة العليا "للووشو" في سوريا، انشق عن النظام السوري قبل أن يتوجه مؤخراً إلى تركيا للعمل مع الرياضيين السوريين الأحرار. "الووشو" هي رياضة

استعراض والتحام كامل إحدى أبرز الفنون القتالية الصينية وقد أصبحت "الووشو" رياضة عالمية من خلال الاتحاد الدولي للووشو (IWUF) الذي اقام أول بطولة في العالم للعبة عام ١٩٩١.

انطلاق بطولة الشهيد «أنس شلش» بكرة القدم في مدينة بورصة التركية

انطلقت نهار الأحد الماضي، بطولة الشهيد "أنس شلش" بكرة القدم الخماسي على الملاعب العشبية المكشوفة في مدينة بورصة التركية. البطولة التي تنظمها الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا شهدت مشاركة عشرة فرق هي: النصر، حلب الصمود، نجوم هنانو، أهلي حلب، شباب الثورة، الأمل، أحرار سوريا، عفرين، الشهباء، شباب سوريا. وقد جمعت القرعة كل من فريق النصر، عفرين، احرار سوريا، شمس النصر في المجموعة الأولى بينما ضمت المجموعة الثانية كل من فريق اهلي حلب، شباب سوريا، شباب الثورة، الكرامة. وفي المجموعة الثالثة كل من فريق الشهباء، نجوم هنانو، حلب الصمود. الشهيد أنس شلش لاعب كرة قدم تدرج بفرق الفئات العمرية لنادي الوحدة وصولاً لفريق الرجال، قبل أن يستشهد خلال تفجير سيارة مفخخة استهدفت مسجد أسامة بن زيد بمنطقة السوق في وادي بردى بريف دمشق بعد صلاة الجمعة بتاريخ ٢٥,١٠,٢٠١٣.

إستقالة المدرب السوري «نزار محروس» من تدريب الفيصلي الاردني

أكدت مصدر مطلع في الدوري الأردني بأن السوري نزار محروس تقدم، مساء الأحد الماضي، بإستقالته رسمياً من تدريب فريق الفيصلي الأردني عشية الخسارة التي تعرض لها الفريق أمام الوحدات "٣-٠" ببطولة دوري المحترفين الأردني بكرة القدم. وقال المصدر بأن محروس بعد المباراة وجه شكره للاعبين ولجماهير النادي ولكنه كان قد أعلم اللاعبين قبل المباراة بـ "٤٨" ساعة بأنه سيستقيل رسمياً من تدريب الفيصلي في حال الخسارة أمام الوحدات. وذكر المصدر بأن تراكم المشكلات التي عاشها الفريق وخاصة المالية وغياب الحلول من مجلس الإدارة دفعت محروس لتبليغ المدير الإداري للفريق بإستقالته رسمياً بعد المباراة. وكان محروس قد تقدم بإستقالته قبل نحو أسبوع لعدم تلبية متطلبات الفريق واللاعبين لكنه سرعان ما تراجع عنها بعدما تلقى وعوداً إيجابية. ويعيش فريق الفيصلي في موقف حرج للغاية حيث يحتل المركز الثامن برصيد "٢١" نقطة وبات مهدداً بالهبوط كسابقة تاريخية في مسيرته الكروية.

تعثر ميسي اثناء احتفاله بهدفه ال ٤٠٠

استطاع الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة الإسباني الوصول إلى هدفه رقم ٤٠٠ عبر شباك فالنسيا في المباراة التي انتهت لمصلحة البارسا بهدفين للاشيء مساء السبت الماضي. اللقاء الذي أقيم على ملعب "نو كامب" شهد تسجيل "البرغوث" لهدف في الوقت الضائع من عمر اللقاء حسم فيه مصير النقاط الثلاثة لفريقه وتجنّب أي تعثر يفرضه عليه فالنسيا. احتفالية ميسي بالهدف لم يلاحظها الكثيرون، بسبب ذهابه إلى خلف مرمى فالنسيا، وهو ملقى على الأرض، ولكن أظهرت اللقطات أن ميسي تعرض لموقف محرج أثناء احتفاله وتعثره وسقوطه على وجهه، ليبقى بعدها مستلقياً على الأرض ويتلقى تهنئة زملائه بالهدف.

الكلمات المتقاطعة

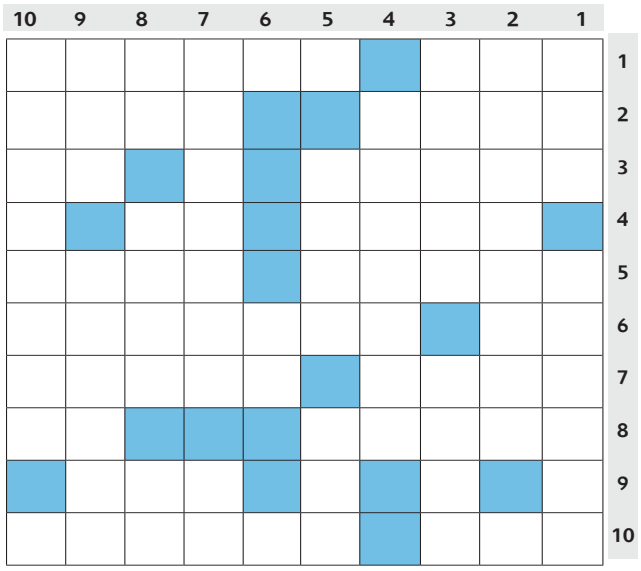

أفقي

١- أم القرى - عميد الأدب العربي في القرن الماضي -٢- توق واشتياق - يقوم مقام شخص آخر في مهمة ما -٣- مهمة استقبال وارسال الوفود - في السلم الموسيقي -٤- نورا (مبعثرة) - نصف مزاح -٥- أطعمه لحد الاكتفاء - لا يقبل الطعن أو التغيير -٦- ثني - متميزون -٧- بكاء بصوت مرتفع حزنا على شئ ما - يحاول الهروب من المسؤولية -٨- ملامح - نصف ترام -٩- صعب الحصول عليه أو التمكن منه -١٠- رتبة في الكونغ فو - كوكب يدور مع حركة عقارب الساعة عكس كواكب المجموعة الشمسية.

عمودي

١- مسح - أديب مصري راحل لم يتخرج من الجامعات كتب العبقريات -٢- فيلسوف صيني كان له أثر في الثقافة الصينية دهرا من الزمان -٣- لجعل قلم الرصاص حادا (معكوسة) - جهة أو قسم -٤- المواد التي نستخرجها من الأرض ونستخدمها في الصناعة -٥- حرفة (معكوسة) - دعاء بالخسارة والهلاك جاء في سورة المسد -٦- نصف تيمن -٧- تجدها في حديقة خاصة مسورة ويحبها الأطفال - ندر وقل -٨- ضرس - اسم علم ويعني من يتمتع بالحزم والقوة - اسم فعل بمعنى اسلك ممر -٩- مادة موجودة في البحر وتستعمل لعلاج الجروح - أدب وفيلسوف فرنسي عاش عصر التنوير -١٠- ملك بابلي عظيم اشتهر بنشاطاته العمرانية واشتهر ببناء الحدائق.

سودوكو

1	2				3			
4						1		5
		6				7		
3	5		8		2		7	
		4				8		
	1		6		4		9	3
		8				2		
7		1						4
			9				6	1

@alhajsaleh Khaled Al Haj saleh

الارض ارتوت من دمنا
و النار تشلوطت من لحمنا
و البحر تريّع من جسمنا
حتى السما انزحمت من روحنا
و بعدين يارب! حكمتك!

@ibrahim_ghassan Ghassan Ibrahim

«من يصبر على ما يكره يدرك ما يحب»
والثورة في #سوريا صبرت بما فيه الكفاية لذلك ستدرك النصر
تصبحون على نصر وحرية يا أصدقاء

Mohamad Nasif

ونحنا السوريين يلي اشترينا الموت شري وبالدولار كمان ...اسأل البحر المتوسط بيخبرك عنا

Bassam Al-Kuwatli

عند البعض ينتهي السعي إلى الديمقراطية عندما يحصلون على حصتهم من السلطة.

Aram

إنهم لا يملكون ثمن طوق نجاة لهذا يغرقون.

Ali Rahabi

الكفن الأبيض المتوحش
المئات غرقاً في البحر الأبيض المتوسط.

تمدن والناس

القائد والحاشية

أحمد مراد

حين نشبت الحرب بين جبهة النصرة وجمال معروف في نهاية العام ٢٠١٤ لم يقف المحللون السوريون والنقاد والذين تبلغ نسبتهم ٩٠٪ من الشعب السوري موقف المتفرج، لتبدأ حملات دفاع وهجوم بين كل من مناصري الطرفين، ورغم أن كفة التأييد لجبهة النصرة كانت راجحةً ضد معروف، كان مناصروا الجيش الحر وأنا منهم يخفون في جعبتهم انتقادات كثيرةً على أداء الجيش الحر وخسارته لعمليات عسكرية، وفشله في إدارة المناطق المحررة. لكن بعض المعجبين بشخصية جمال معروف وقيادته للعمليات العسكرية في ساحات المعارك أصبح لديهم نوع من التقديس لشخصية القائد حتى أصبح ابو خالد وهو يرتدي بزته العسكرية صورة شخصية على حساباتهم على فيسبوك وتويتر. جمال معروف ومناصريه هم مثال فقط يقاس على الحالة السورية عموماً، فالكثير من مناصري جند الأقصى والنصرة يضعون صورة الملثمين، وكذلك أنصار داعش يضعون صورة "الخليفة" أبو بكر البغدادي، كما هو حال مؤيدي بشار الأسد الذين تعبر عنهم صورة بشار الأسد، وكل من أولئك لديه أسبابه ومبرراته ليدافع عن وجهة نظره وعن قائده الذي وصل به درجة الألوهية، فأتباع النصرة يقرون بوجود أخطاء فردية خاصة في حالات القصاص وقتل الشبهة، وأنصار داعش أيضاً يعترفون بوجود أخطاء يرتكبها أفراد، والحال ينطبق على قطعان الشبيحة والمؤيدين الذين يقرون بأخطاء يرتكبها عناصر المخابرات والأفرع الأمنية، لكن بشار الأسد والبغدادي والجولاني وعلوش وأبو عيسى ومعروف لا يخطؤون، ليتحول أتباعهم والمدافعين عنهم بغير وجه حق إلى شبيحة. الشبيحة هل أصبحت هذه الكلمة تقتصر على مناصري بشار الأسد ومؤيديه، بالتأكيد لا، بل أصبحت تشمل كل من يدافع إلى حد الجنون عن أخطاء يرتكبها القادة المسؤولون عن فصائلهم، لأن القائد مسؤول عن رعيته ويحاسب عن الأخطاء التي ترتكبها قيادات الصف الأول والثاني، وما أثبتته الثورة في أعوامها الأربع أن معظم الفصائل العسكرية والقيادات لا تملك رؤية مستقبلية للوضع السوري والدليل على ذلك فشلهم في إدارة المناطق المحررة أمنياً وإدارياً رغم الكفاءات الموجودة والموارد البشرية العظيمة التي تملكها تلك المناطق.

في بداية الثورة السورية قال لي أحد أصدقائي المحسوبين على النظام: "بشار الأسد ليس سيئاً، لكن من حوله فاسدين"، والآن أصبحت تلك الكلمات تنطبق على قيادات الثورة السورية عسكرية ومدنية، "جميعهم كويسين، ولكن اللي حواليهم....."

كاريكاتير

أطفال سوريون يتدربون على التايكواندو في مخيم الزعتري

تمدن | وكالات

تتلقى مجموعة من الأطفال في مخيم الزعتري شمالي الأردن، تدريبات تقدمها أكاديمية التايكوندو الكورية للأطفال السوريين، التي تهدف إلى مساعدة أبناء اللاجئين السوريين في الأردن، في مقاومة صدمة الحرب وتحسين سلوكيات الحياة اليومية.

ويتدرب الصبية والفتيات السوريون في مخيم الزعتري، على التايكوندو ٤ مرات أسبوعيا، تحت قيادة ٣ مدربين كوريين و٦ مساعدين سوريين.

ويقول المشرفون إن تدريبات التايكوندو، تساعد في صرف اهتمام الأطفال عن مجريات الحرب في بلدهم سوريا. وأُنشئت الأكاديمية عام ٢٠١٣، وهي تتبع منظمة «طعام للجائعين» الكورية للإغاثة الدولية.

وقال المدرب الكوري مون سو كيم: «يتدرب قرابة ٢٠٠ صبي و١٠٠ صبية في مخيم الزعتري، وسيكون لهم مستقبل طيب مع التايكوندو».

وأضاف المدرب الكوري ديفيد تشوي: «بدأنا مدرسة التايكوندو في يوليو ٢٠١٣. الأطفال السوريون اللاجئون مصابون بصدمة ونحن اخترنا الوسيلة الصحيحة لمساعدتهم على مقاومتها». وتابع: «هدف المشروع هو مساعدة الأطفال في التغلب على الصدمة عن طريق الرياضة، هذه ليست مجرد رياضة في واقع الأمر فهي تعلم الأطفال مجموعة مبادئ منها احترام الآخرين والاستعداد للمستقبل». من جانبه، قال اللاجئ السوري إبراهيم الحميدي: «أخذنا الحزام الأبيض وأكملنا تدريباتنا، لا يزال الأمر صعبا، نحن لا نعرف سيئا عن هذه اللعبة، كل ما نعرفه أنها تعطينا الأدب والأخلاق، لذا أحببناها». وقال اللاجئ السوري محمد بركات: «أتعلم هذه اللعبة كي أدافع عن نفسي، ولأساعد من يحتاج لمساعدتي، أريد أن أتلعم أيضا أخلاق اللعبة لأعلمها لغيري». أما اللاجئة السورية رغد مسلم: «ندافع عن أنفسنا من خلال الحركات التي نتعلمها، فإذا حاول أحدهم التعرض لنا سنتمكن من الدفاع عن أنفسنا».